كلية العلوم الإسلامية

قسم العقيدة والفكر الاسلامي

المرحلة الثانية

الكورس الثاني

محاضرات مادة الأديان السماوية/ اليهودية والنصرانية

أ.م.د ياسين طه حسن

٢٠٢٤-٢٠٢٥

تعريف الدين

الدين في اللغة : مشتق من الفعل الثلاثي دان، وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به :

- فإذا تعدى بنفسه يكون " دانه " بمعنى ملكه، وساسه، وقهره، وحاسبه ، وجازاه.

-وإذا تعدى باللام يكون " دان له " بمعنى خضع له ، وأطاعه.

-وإذا تعدى بالباء يكون " دان به " بمعنى اتخذه دينا ومذهبًا واعتاده ، وتخلق به، واعتقده.

فيظهر من هذا: أن الدين يتضمن علاقة بين اثنين فيها انقياد وخضوع من أحدهما، وتسلط وقهر من الآخر .

وأما الدين في الاصطلاح : جاءت تعريفات الدين متباينة بين المسلمين والغربيين:

فالمسلمون يعرفون الدين بأنه وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل.

ولخصه بعضهم بقوله: "الدين وضع إلهي يشير إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات"، وهذا التعريف لا شك أنه ينطبق على الدين الحق، ولا يمكن تعديه إلى جنس الدين، وقد عُلم أن منه حسب الواقع والاستقراء الحق والباطل، وما انتشر من باطله أكثر بكثير مما عليه أهل الحق منهم قال تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} (الكافرون: ٦)، كما قال تعالى: {وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ} (الأنعام: ١١٦)، وكذا {وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ} (يوسف: ١٠٦)، وكذلك {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ} (يوسف: ١٠٣) إلى آخر الآيات التي في هذا المعنى.

تعريف الدين بالنسبة للغربيين

وأما الغربيون فلهم في تعريف الدين تعبيرات منها :

يقول سيسرون: "الدين هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله".

ويقول كانت: "الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية".

ويقول شليلماخر: "قوام حقيقة الدين شعورنا بالحاجة والتبعية المطلقة".

ويقول الأب شاتل: "الدين هو مجموعة واجبات المخلوق نحو الخالق، وواجبات الإنسان نحو الله، ونحو الجماعة، ونحو نفسه".

ويقول روبرت سبنسر: "هو الإيمان بقوة لا يمكن تصور نهايتها الزمانية والمكانية، هذا العنصر الرئيسي في الدين".

عناصر الدين أربعة

من أجل أن يكون الدين حقًا أو إلهيًّا لا بد وأن يشتمل على أربعة عناصر:

الأول: المصدر، وهو الله، قال تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا} (الكهف: ١).

الثاني: الوحي، الذي يكون وساطة بين الله وعباده، قال تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا} (النساء: ١٦٣)، كما قال تعالى مخاطبًا نبيه -عليه الصلاة والسلام: {حم عسق * كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (الشورى: ١: ٣).

الثالث: الموحى به، وهو المنهج أو الدين، قال تعالى: {وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ} (يونس: ١٠٩)، ويقول أيضًا: {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا} (الشورى: ٧).

الرابع: الموحى إليه، وهم الأنبياء والرسل على النبيين (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام) يقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورى: ٥١-٥٣] .

فكل دين لا يشتمل على العناصر الأربعة المذكورة فقد انخرم فيه خرم، ينفي عنه صفة الدين الحق الذي هو من عند الله تعالى.

هذا، وإن كان القرآن قد استعمل لفظ الدين بمعناه الشامل الذي تندرج فيه نحل ومعتقدات المشركين، كما في قوله تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ} (الكافرون: ٦) فإن القرآن قرر في أمر الدين أصولًا جعلت للدين معنى شرعًا خاصًّا، فالدين لا يكون إلا وحيًّا من الله إلى أنبيائه الذين يختارهم من عباده، ويرسلهم أئمة يهدون بأمر الله، فالدين الإلهي نظام كامل شامل يشمل الفرد والأسرة، والمجتمع، والدولة، وليس فقط طقوسًا دينية، ولا كهنوتية وجدانية، بل هو نظم كاملة للروح والجسد، والدنيا والآخرة معًا، ومن فسر الدين بغير هذا فهو ليس دين الإسلام، ولكنه دينه هو، وبذلك تفترق صفات الدين الحق الذي هو دين الله عن صفات دين الشرك والأصنام والأهواء، ونحن قد رضينا بالله تعالى ربًّا وبالإسلام دينًا، وبمحمد -ﷺ- نبيًّا ورسولًا.

بواعث التدين

الحقيقة التي لا تقبل الجدل هي: أن النزعة الدينية متعمقة ومتأصلة في الإنسان ومغروزة فيه، فهي فطرة وغريزة، فما عرفت جماعة من البشر خالية عن دين تتدين به، وإن خلت عن العلوم والثقافات إلا أنها لا تخلو عن دين وعقيدة- سواء كانت هذه الجماعة قديمة أو حديثة، متحضرة أو غير متحضرة،

وهذه الحقيقة هي التي تجعل الباحث والناظر في ذلك يتساءل عن الباعث على هذا التدين ؟ ..

لقد كثر الكلام في تلك البواعث، وكثرت التخمينات والتعليــلات فمن قائل بأن الدافع إلى التــدين :

١-**هو الخوف من الطبيعة** :بما فيها من زلازل وبراكين ورعد وبرق فبحث الإنسان عن قوة غيبية تحمية من هذه الأمور فعبد الشمس والقمر والبحر وغير ذلك.

٢-**وقــال آخــرون هــو العقل(مــاكس مــوللر)**: وذلــك بــالنظر والتفكــر فــي هـــذه المخلوقات فأعجب بها وعظمها واتخذ بعضها آلهة .

٣-**وقــال غيــرهم(دور كــايم الفرنســي) :هــو الحـــاجة الاجتماعيــة** :وذلــك أن المجتمعات البشرية تحتاج إلى نظم وقوانين تحفظ الحقوق وتصون الحرمات ويؤدي الإنسان واجبه من خلال المراقبة الداخلية فتولدت في أذهان البعض فكرة الدين وتقبلتها منهم الجماعة .

وكل هذه الادعاءات متهافتة ولا تحتاج إلى كثير عناء في ردها وإبطالها . .

٤-**ونحن المسلمين نعتقد أن الباعث على التدين: هو الفطرة**، ونعتمـــد في إثبات ذلك على الوحي الإلهي والنــور الرباني ، ونعتمد كذلك على الشـــواهد الفعلية الموجودة في واقع الناس كل الناس.

-فالدين فطرة مغروزة في نفوس الخلق لا تنفك عنهم، كما قال تعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} (الروم: ٣٠)، وقال سبحانه:{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ} (الأعراف: ١٧٢، ١٧٣).

فـالله تعـالى اسـتخرج ذريـة آدم مـن أصـلابهم، شـاهدين علـى أنفسـهم أن الله ربهـم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه تعالى فطرهم على ذلك وجبلهم عليه، وكما قال رسـول الله ﷺ:" كُـلُّ مَوْلُـودٍ يُولَـدُ عَلَـى الْفِطْـرَةِ، فَـأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِـهِ أَوْ يُنَصِّـرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ"، وقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ:" إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِيَ حُنَفَاءَ، فَجَاءَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَاناً ".

نشأة علم الأديان

نشأ في بيئة إسلامية ، إذ المسلمون هم أول من كتب في هذا النـوع من العلم وأفرده بالتصنيف ،وقد استوحوا هذا من القرآن الكريم الذي ورد فيه كثير من عقائد الناس وعباداتهم السابقة واللاحقة لوقت نزوله، فمن ذلك:

١-أن الله تعالى قد حصر الأديان التي عليها الناس في قوله تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ الله يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الله عَلَى كُلِ شَيء شَهِيد} الحج آيه (١٧)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:(الْأَدْيَانُ سِتَّةٌ: وَاحِدٌ لِلرَّحْمَنِ وَخَمْسَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَهَذِهِ الْأَدْيَانُ السِّتَّةُ مَذْكُورَةٌ فِي آيَةِ الْفَصْلِ)، وهي الآية السابقة .

٢-كما ذكر الله تعالى الأنبياء﴿عليهم السلام﴾ أن دعوتهم كانت واحدة وهي الدعوة إلى التوحيد، قال تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِنْ رَسُول إِلاَّ نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاْعُبُدون} الأنبياء آية (٢٥)، وقال تعالى:{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِ أُمَّة رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا الله وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت} النحل آية ١٦ .

٣- فدين الانبياء واحد وهو الإسلام، قال تعالى عن نبيه إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام:{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِيَتِنَا أُمَّة مُسْلِمَة لَكَ} البقرة آية (١٢٨).

فخلاصة القول نشأة علم الاديان أرسى المسلمون قواعده، حيث أوردوا ما يعتقــده أصـحاب الديانات، وما يتعبدون به مع التأصيل في البعض، والاكتفاء بالعرض في البعض الآخر ،فكانوا بذلك السابقين لغيرهم في وضع أصول وقواعد هذا العلم .

وأما الغربيون: فلم يعرف عنهم الاعتناء بهذا العلــم إلا في العصور المتأخــرة، بعدما يسمى بعصر النهضة في القرنين(١٥م-١٦م)،فأرسلوا البعوث من رجال دينهم إلى الشرق والغرب، وإلى بلاد الهنــد والصـين للاطــلاع على دياناتهم ، وهذه البعوث لم تكن في الحقيقة إلا مقدمات للاستعمار .

ثم إن هذا العلم تطور، فأصبح يبحث في نشــأة التدين عند الإنسان ، وأوجه التشابه بين الديانات

تاريخ الديانة اليهودية

اليهودية : هي ديانة من اقدم الديانات التي كانت على التوحيد وتستند في تعاليمها على التوراة التي أنزلت على موسى بحسب المعتقدات اليهودية.

وتضم اليهودية على مجموعة واسعة من النصوص والممارسات والمواقف اللاهوتية وأشكال التنظيم.

التوراة هي جزء من النص الأكبر المعروف باسم التناخ أو الكتاب المقدس العبري، وأحكام وشرائع التوراة التي تشرحها الشريعة الشفوية والتي تمثلها النصوص اللاحقة مثل المدراش والتلمود.

توجد في اليهودية مجموعة متنوعة من الحركات الدينية والفرق المتعددة، فقد اختلف اليهود اختلاف واسع بسبب الاخذ بمصادر التشريع فمنهم من قبل التوراة دون العهد القديم ومنهم من رفض التلمود وغيرها وايضا سبب اختلاطهم بالشعوب الاخرى وانتشارهم في جميع اقطار العالم وايضا سبب الظروف السياسية المختلفة التي مر بها اصحاب هذه الديانة، واقدم هذه الفرق الفريسيون والقراؤون والسامريون ومنها الفرق الحديثة كيهود الدونمة والفلاشة والناطوري كارتا.

وأكبر الحركات الدينية اليهودية هي اليهودية الأرثوذكسية (والتي تضم اليهودية الحريدية واليهودية الأرثوذكسية الحديثة) واليهودية المحافظة واليهودية الإصلاحية. والغريب في اليهودية انك تجد من ينكر اليوم الاخر او البعث والنشور ويعد عندهم يهودي؟

بينما اذا نظرت الى اختلاف المسلمين تجد ان جميع الفرق على اختلافها تؤمن بالله والنبي واليوم الاخر ومن ينكر احد هذه الاصول يعد خارج عن الاسلام، وايضا تجد في النصرانية من لا يؤمن بصلب المسيح والفداء لا يعد نصرانية على اختلاف

فرقهم. أي ان اليهود ليس لديهم اصول عقائدية ثابتة مشتركة متفق عليها بين جميع الفرق كما هو الحال في الاسلام.

اليهود يزعمون أن ديانتهم هي ديانة موسى عليه السلام، والحق أن رسالة موسى عليه السلام رسالة سماوية هي الإسلام، كما قال تعالى: "وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ

إن كُنتُم مُّسْلِمِينَ"، وقال سحرة فرعون بعد إيمانهم:" ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الأعراف: ١٢٦] . كذلك زعموا الانتساب الى ابراهيم عليه السلام، والحق انهم يعودون اليه نسبا لا دينا. وهذا ما اكد عليه رب العالمين في كتابه العزيز: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [آل عمران: ٦٧] .

الانبياء الاباء

(ابراهيم – اسماعيل – اسحاق – يعقوب – يوسف)

١- **إبراهيم**﴿عليه السلام﴾

يشغل سيدنا إبراهيم﴿عليه السلام﴾ مكانة رفيعة ومنزلة سامية في الدين الإسلامي، فهو خليل الله وأبو الأنبياء وجد رسول الإسلام محمد ﷺ وأبو المسلمين ومؤسس قبلتهم الكعبة المشرفة.

تناول القرآن الكريم قصة إبراهيم﴿عليه السلام﴾ مفصلا حيث تطرق إلى أكثر من جانب واحد من حياته ودعوته وهجرته وحبه لله، واخلاصه له ولعباد الله والتضحية بنفسه وماله وولده.

اسماعيل﴿عليه السلام﴾ الابن الاكبر وهبه الله تعالى، فهو الابن البكر لإبراهيم ولم يكن لإبراهيم غيره وكان عمره (٨٦) سنة، قال تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الصافات: ١٠١] .

بعد نجاح ابراهيم في اختبار التضحية بولده اسماعيل ﴿عليه السلام﴾ بشره الله بولد آخر وهو إسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب، فوهبه الله إسحاق من زوجته سارة وكان عمره١٠٠(مائة سنة).

يعقوب ﴿عليه السلام﴾: هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السّلام ، وكان يعرف بإسرائيل، وهي كلمة عبريّة معناها: عبد الله، ويعقوب اسم أعجميّ.

الثابت ان يعقوب عليه السلام ايضا لم يكن على دين اليهود لان التوارة والتي هي شريعة اليهود انزلت بعده، وانما هو على دين الحنفية والتوحيد الخالص دين ابراهيم عليه السلام.

يعقوب كان يعيش جنوب فلسطين ورحل هو وبنوه عندما اصبح يوسف عزيز مصر وهكذا انتهت هجرتهم الى فلسطين، فكيف يدعي اليهود حقهم بفلسطين؟

والجدير بالذكر ان اقدم ناس تم التعرف على اثارهم في فلسطين هم الكنعانيون والاموريون وهذان الشعبان هم قبائل هاجرت من شبه الجزيرة العربية شمالا واستقرت في بلاد الشام وفلسطين وتحديدا قبل ذكر اليهود بقرون عدة وهذا ثابت عند المؤرخين الشرقيين وحتى الغربيين

فاليهود يعودون الى نبي الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام من ولده اسحاق **نسبا لا دينا**، كما يعود نسب العرب كذلك الى سيدنا ابراهيم من ولده اسماعيل ، الامر الآخر ان اليهود اختطلت انسابهم فيما بعد ولم يعودوا العنصر السامي الذي لم يختلط دمهم كما يعتقدون يدل على ذلك وجود يهود اليوم من الصين واثيوبيا واليمن والعراق واسبانيا وغيرها اذا أي نقاء الدم من هذا ؟؟ كذلك تبين ان لا ارض لهم في فلسطين ودخلوا فلسطين مهاجرين وهم من البدو الرحل كما قال عنهم يوسف عليه السلام (من البدو).

تاريخ اليهود

يمكن تقسيم الفترات الزمنية التي مر بها تاريخ اليهود على النحو التالي :

١- تاريخ بني إسرائيل منذ هجرتهم إلى مصر ، وحتى خروجهم منها:

يرى بعض المؤرخين أن يعقوب﴿عليه السلام﴾ هاجر بأهله إلى مصر حوالي في القرن التاسع عشر قبل الميلاد، على إثر ما لحق بفلسطين من مجاعة، وما أصاب مراعيها من جدب وقحط وجفاف، وذلك أن أبناء يعقوب﴿عليه السلام﴾ كانوا يترددون على مصر لقصد التجارة وطلب القوت، فتعرف عليهم أخيهم يوسف ﴿عليه السلام﴾، الذي كان في ذلك الوقت أمينا على خزائن مصر، فأكرمهم وطلب منهم أن يحضروا جميعا ومعهم أبوهم يعقوب ﴿عليه السلام﴾ إلى أرض مصر ليعيشوا فيها ويتركوا فلسطين، وقد لبى يعقوب طلب يوسف، فحضروا إلى مصر، وكانوا سبعين شخصا

وذلك في عهد الهكسوس، وكان الهكسوس قد دخلوا مصر واستولوا عليها، وكانوا من البدو الرحل، ولم يتم طردهم من مصر إلا بعد قرنين من ذلك على يد (أحمس)، فبدأت المخاوف تراود بني إسرائيل من نظام الحكم الجديد، ولما جاء(رمسيس الثاني) جاهر المصريين بعداوتهم لبني إسرائيل ، وأخذوا ينزلون بهم أشد الضربات ، وألوان العقوبات، وذلك لأنهم شاهدوا منهم عزلة وغرورا، ورأوا منهم أيضا تواطئا مع الهكسوس ضد النظام الجديد.

وخلال تلك المصائب التي حلت ببني إسرائيل، أراد الله أن يمن عليهم، وأن ينقذهم مما هم فيه، فأرسل لإنقاذهم وهدايتهم رسوله موسى ﴿عليه السلام﴾، وطلب من قومه الخروج معه من ظلم فرعون وقومه ليجتازوا سَيناء إلى بلاد الشام، فخرج اليهود مع موسى ﴿عليه السلام﴾ من المصريين.

وقد ذكر القرآن الكريم في كثير من آياته نماذج من العذاب الذي أنزله فرعون مصر وجنده ببني إسرائيل، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾ [البقرة: ٤٩].

٢- تاريخهم منذ خروجهم من مصر وحتى السبي البابلي:

كان خروج بني إسرائيل من مصر حوالي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، والذين خرجوا من مصر لم يكونوا جميعا من بني إسرائيل، بل كان معهم بقايا الهكسوس فقد وصل بهم موسى ﴿عليه السلام﴾ إلى الساحل الآخر بعد أن عبروا البحر وأنقذهم من فرعون وجنوده، فكانوا في منطقة تسمى الآن بمنطقة وادي عربة ، فأمرهم موسى ﴿عليه السلام﴾ بأن يستعدوا لدخول الأرض المقدسة، أرض الكنعانيين، واختار منهم إثنى عشر نقيبا ليدخلوا تلك الأرض فيعرفوا أحوالها وأحوال سكانها، وعندما عاد هؤلاء قالوا لأسباطهم: إن الأرض تدر لبنا وعسلا، إلا أن سكانها من الجبارين إلا رجلين منهم فإنهما طلبوا من قوم موسى طاعة نبيهم، وبشروهم النصر إذا أخلصوا النية لله، ولكن اليهود كعادتهم رفضوا هذه النصيحة، فكانت النتيجة أن عذبهم الله تعالى بالتيه.

بينما استقر موسى ﴿عليه السلام﴾ في منطقة جبلية قريبة منهم، تسمى الآن بوادي موسى، فكانوا يأتون إليه ثم يرحلون بسبب التيه الذي استمر أربعين سنة.

والجدير بالذكر أن موسى ﴿عليه السلام﴾ قد توفي قبل دخول قومه إلى الأرض المقدسة وكذلك توفي قبله أخاه هارون ﴿عليه السلام﴾، وقد استخلف موسى ﴿عليه السلام﴾ غلامه الذي رباه في حجره (يوشع بن نون)، والذي ذكر في سورة الكهف، وقصة رفقته لموسى ﴿عليه السلام﴾ قبل لقاءه بالخضر ﴿عليه السلام﴾، وقد كان يوشع نبيا أُرسل لبني إسرائيل وهو الذي قاد قومه لدخول الأرض المقدسة.

توفي يوشع ﴿عليه السلام﴾ في حدود (١١٥٧) ق.م، وبوفاة يوشع تفرقت الأسباط إلى مجموعات متناحرة متنافرة، عرف هذا العهد بعهد القضاة لأن الزعماء الذين تزعموا بني إسرائيل بعد يوشع سموا (قضاة).

عهد الملوك

وتصف التوراة كيف طلب اليهود من صموئيل آخر القضاة أن يعين لهم ملكا أسوة بالممالك الكنعانية ، وبعد شك وريب وجدال وتردد ، أذعنوا لأمر صموئيل ورضوا باختيار طالوت(

ملكا عليهم) أو شاؤول(كما سماه كتبة التوراة بشاؤول، بعد أن حددت صلاحيته بما يشبه الدستور.

واستطاع أن يتغلب على الكنعانيين في معارك عدة، وقادهم فيها بشجاعة كبيرة، ولكنه لم يستطع أن ينتصر_على أحد قادة الكنعانيين وهو (جلبات) كما تسميه التوراة و(جالوت) كما يسميه القرآن الكريم.

فنادى منادٍ في الجند بأن الملك سيزوج ابنته ممن يقتل هذا الجبار، فخرج من بين الجند فتى صغير اسمه (داود)، وقف راجلا أمام جالوت وضربه بالمقلاع مما أدى إلى صرعه، وبذلك أصبح داود قائدا لجيش بني إسرائيل.

يعتبر عصر داود عصر اليهود الذهبي القديم، وجاء سليمان بن داود بعد أبيه، وسليمان﴿عليه السلام﴾ كان نبيا مثل أبيه، فقد أرسله الله سبحانه وتعالى كذلك إلى بني إسرائيل، وأيده بمعجزات، واتصف عهده بالرخاء والاستقرار.

هيكل سليمان

يمكننا القول بأن الهيكل الذي بناه سليمان حسب وصف التوراة لم يكن سوى معبدا وثنيا شبيها بالمعابد الوثنية الفينيقية، وهذا لا يمكن أن يفعله نبيا أرسله الله عز وجل لهداية العباد واخراجهم من عبادة الأوثان لعبادة الله وحده، فسليمان ﴿عليه السلام﴾ إذن بنى بيتا لله ، فهو لعبادة الله، وليس بالصورة التي صورها كتبة التوراة لهذا البناء، الذي يبدو أنهم أخذوا وصفه من معابد الوثنيين الذين اختلطوا بهم.

لذا فإن اليهود فشلوا إلى الآن في إيجاد دليل مادي على وجود الهيكل، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن الهيكل بالصورة التي صورتها التوراة لم يكن إلا خيالا تخيله كتبة التوراة قائم على الخرافة والأُسطورة. وبعد وفاة سليمان ﴿عليه السلام﴾ انتهى العهد الذهبي لليهود، وبدأ عهد جديد يسمى بالتاريخ اليهودي بعهد الملوك الثاني.

٣- تاريخ اليهود خلال السبي الاشوري والبابلي وما بعده

السبي الاشوري

بعد وَفَاة سيدنا سُلَيْمَان ﴿عليه السلام﴾ اجْتمع بَنو إسرائيل في أورشليم لتنصيب رحبعام بن سُلَيْمَان ﴿عليه السلام﴾ مَكَان أَبيه، وَلَكنهُمْ اشترطوا عَلَيْه تَخْفيف الْأَحْكَام الَّتي فَرضهَا عَلَيْهِم سُلَيْمَان، لكنه رفض ذَلك فانحاز مُعظم الشعب) ٥١ أَسْبَاط(إِلَى مبايعة يربعام بن نباط)وَكَانَ أحد قادة

جيوش سُلَيْمَان فانشق عَنه وهرب إِلَى مصر وَعَاد إِلَى فلسطين بعد وَفَاة سُلَيْمَان(وَبَايع سبطا يهوذا وبنيامين رحبعام، وَبِهَذَا انقسمت مملكة بني إِسْرَائِيل إِلَى دولتين متنازعتين:

١- إِحْدَاهمَا فِي الشمَال وَتسَمى (مملكة إِسْرَائِيل أَو مملكة السامرة(أَو)المملكة الشمالية (وعاصمتها) شكيم (الَّتِي بناها يربعام).

٢- وَالْأُخْرَى فِي الْجنُوب وَتسَمى (مملكة يهوذا) أَو (المملكة الجنوبية)وعاصمتها (أورشليم)، وبسبب الانقسام الحاصل بين بني اسرائيل تمكن الآشوريين من تحطيم مملكة اسرائيل نهائيا، وسبي سكانها الى اماكن بعيدة، واحلال سكانا غير اليهود محلها من مختلف انحاء الامبراطورية، ثم تحطيم مملكة يهوذا

أن السبي الاشوري كان في الاصل سبيان أحدهما: بقيادة "تغلات فلاسر الثالث " حيث توجه الى مملكة إسرائيل فاستولى عليها زمن ملكها "فقح" ٧٣٩-٧٣١. ق.م، وسبى اليهود الى اشور، والثاني: بقيادة "سرجون الثاني" عام ٧٢١. ق.م، الذي استطاع القضاء على مملكة اسرائيل نهائيا بعد استسلامها، وأجلى يهود مملكة السامرة الى شمال العراق.

وبذلك انتهت القبائل العشر التي كانت تتألف منها إلى الضياع، ويقدر بعض المؤرخين عدد اليهود الذين أجلاهم الآشوريون ونقلوهم إلى شمال العراق بحوالي

ثلاثين ألفا، سرعان ما انصهروا عقائديا في مستوطنهم الجديد، الذي نقلوا إليه، ومن ثم اختفى ذكرهم من التاريخ، وبهذه الضربة الآشورية انتهت مملكة الشمال، فصارت مملكة يهوذا مركز اليهود الديني ومحور تاريخهم.

السبي البابلي :

وقد تعرضت يهوذا هي الأُخرى بعد قرن وثلث إلى هجمات المصريين أولا، ومن بعدهم لضربات البابليين، حيث قام نبوخذ نصر وأرسل حملة قوية حاصرت أورشليم سنة(٥٨٦) ق.م، حيث نقل الأسرى وعددهم خمسون ألفا، إلى بابل، أما المدن المهمة في مملكة يهوذا فقد خربت خرابا تاما وهدم المعبد(الهيكل)، وهذا هو الأسر البابلي الثاني، والتدمير الأول للمعبد(الهيكل) كما يصطلح عليه في تاريخ اليهودية، وهكذا انتهت مملكتي إسرائيل ويهوذا.

وبعد السبي البابلي بدأ الكهنة في الأسر البابلي تدوين التوارة، وذلك بعد نبي الله

موسى ﴿عليه السلام﴾ بخمسة قرون، وهذه التوارة التي وضعت في الأسر البابلي يصح

تسميتها بتوارة الكهنة، والتي وضعوها وأضفوا عليها القدسية وفرضوها على أبنائهم بعد رجوع بعضهم إلى فلسطين على عهد عَزرا (كاتب شريعة إله السماء) كما تلقبه التوارة، ومضمون هذه التوارة غير مضمون توراة موسى ﴿عليه السلام﴾.

تاريخهم منذ رجوعهم إلى فلسطين حتى الشتات الثاني :

استطاع الفرس بزعامة)كورش) القضاء على البابليين وذلك في ما بين (٥٣٩-٥٣٨) ق.م، والذي أصدر أوامره بالسماح لمن أرا د من اليهود بالعودة إلى فلسطين، بل وسمح بإعادة بناء المعبد (الهيكل) كما تزعم التوراة .

ويقال أن سبب سماح (كورش) ببناء المعبد أنه قد تربى في حجر (أستير) اليهودية، والتي كانت محظية عند أبيه، ولذلك فإن التوراة قد قدست أستير وخلدتها عن طريق تسمية سفر من أسفارها باسمها ، بل اتخذ اليهود عيدا لهم سموه بعيد أستير .

والمستفاد من نصوص أسفار هذه الحقبة، أن المنفيين من بني إسرائيل لم يعودوا جميعهم إلى فلسطين، بل إن العائدين كانوا أقل من المتخلفين، وأن معظم العائدين سكنوا في أورشليم ومنطقتها التي صارت تعرف باليهودية، وأن منطقة السامرة ظلت مشغولة بالأقوام الذين أرسلهم الآشوريين إليها، وأن الفلسطينيين ظلوا يحتفظون بكيانهم وممالكهم في المناطق الجنوبية.

ثم تلا هذه الفترة اضطراب شديد بين اليهود، أصيبوا فيه باليأس والقنوط حتى ظهر فيهم من لا يهتم بأمور العقيدة وأصولها فلا يقيم لها وزنا.

الاسكندر المقدوني واليهود

وفي الثلث الأخير من القرن الرابع قبل الميلاد زحف الاسكندر المقدوني، الذي صار ملك مقدونيا واليونان نحو الشرق لمحاربة الفرس، فهزم جيوشهم ثم استولى على بلاد الشام ومصر.

ولهذا فقد خضعت له فلسطين كغيرها من المناطق، ولم يكن الاسكندر مجرد فاتح عسكري، وانما كان يرمي من حملاته نشر الثقافة الهيلينية في الأراضي المفتوحة بكل أوجهها، وفي الوقت الذي تأثرت فيه معظم شعوب البلاد المفتوحة بالثقافة الإغريقية، كما ان اليهود تأثروا تلقائيا بأوجه الثقافة الإغريقية اليونانية فنشأت في الإسكندرية مدرسة يهودية جمعت ومزجت بين الدين والفلسفة وأخذت على نفسها التبشير بالثقافة الإغريقية .

وفرض ثقافتهم الوثنية على اليهود، وجعل جالسون من القدس مدينة يونانية خالصة في نظمها التربوية والثقافية، وفرضت عقوبة الموت على من يلتزم بالسبت والختان، ويحرم أكل الخنزير، وأُحرقت الكتب المقدسة وصار امتلاكها جريمة كبرى، وحول المعبد إلى معبد وثني .

اليهود والاغريق

وهنا أخذ الصراع بين اليهودية والإغريقية يشتد يوما بعد يوم حتى اندلعت ثورة

المكابيين، وقد أطلق على عصرهم الذي دام حوالي القرن وربع القرن (١١٦-٣٧) ق.م(اسم العصر المكابي .اي المخبأ، وكانت الدولة الرومانية في هذه الأثناء ترقب الصراع الدائر بين اليهود لتنتهز فرصة التدخل، وحانت هذه الفرصة عندما حصل صرا ع داخلي بين قائدين متنافسين من اليهود فاكتسح الرومان فلسطين سنة (٦٣)ق.م واستولوا على القدس بقيادة القائد الروماني (بامبيوس) . وفي عهد الرومان حلت أسرة (هيرودوس) محل المكابيين، وقد استطاع القضاء على آخر ملوك المكابيين، وحاول في الوقت نفسه أن يرضي اليهود فبنى لهم معبدا سنة (٢٠) ق.م، وقد ظل هذا المعبد حتى سنة (٧٠) ق.م ، حيث دمر الإمبراطور (تيطس) الروماني مدينة القدس وأحرق الهيكل على أثر ثورة قام بها اليهود، وهذا هو التدمير الثاني للمدينة والمعبد بعد التدمير الأول الذي أحدثه)نبوخذ نصر.

واذا كان (تيطس) قد اكتفى بتدمير المدينة والمعبد (الهيكل) وأبقى الحطام مكانه، فإن (أدريانوس) أزال معالم المدينة ومعالم الهيكل تماما سنة ١٣٥ م، إذ حرث الأرض وسواها وزرعها كما تخلص تماما من اليهود بها بين قتل وتشريد، فلم يُبقي بها يهوديا واحدا .

وبدأت فترة الضياع الحقيقية لليهود في أنحاء الكرة الأرضية، ورحل من استطاع الهرب منهم إلى مصر وشمالي أفريقيا وشمالي الجزيرة العربية واسبانيا.

التعريف باليهودية

اليهودية "الدين المحرف الذي دان به بنو إسرائيل بعد خروجهم عن الإسلام الذي

جاء به نبيهم موسى ﴿عليه السلام﴾.

ويبدو أن مصطلح اليهودية ظهر في العصر الهيليني للإشارة إلى ممارسات اليهود الدينية لتمييزها عن عبادات جيرانهم، ليشير إلى العقيدة التي يتبعها أولئك الذين يعيشون في مقاطعة (يهوذا)، فبدأ المصطلح يشير إلى سكان مكان معين، ثم أصبح يشير إلى عقيدتهم.

ولاشك أن اليهود الأوائل(كشعب وجيل والذين انقرض أكثرهم) يتصل نسبهم إلى يعقوب(إسرائيل) بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام، وذلك قبل أن تختلط أنسابهم ويجتمعوا من أصول مختلفة.

وقد أختُلف في كلمة اليهود هل هي عربية مشتقة أم غير عربية.

فقال البعض: إنها عربية مشتقة من (الهود) وهو التوبة والرجوع ،قال تعالى: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَۚ ﴾ [الأعراف: ١٥٦]، أي :تبنا وأنبنا ورجعنا إليك. وهي بذلك تكون مشتقة من كلمة عربية. ثم اختلف فيما تابوا عنه.

١. فقيل: سميت اليهود يهود ا اشتقاق ا من هادوا، أي: تابوا من عبادة العجل، فعلى هذا القول لزمهم هذا الاسم في ذلك الوقت.

٢. وقيل: سموا بذلك لأنهم مالوا عن دين الإسلام، وعن دين موسى ﴿عليه السلام﴾، فعلى هذا إنما سموا يهود ا بعد أنبيائهم.

٣. وقال آخرون: يقال هاد إذا رجع من خير إلى شر، ومن شر إلى خير، وسموا بذلك لتخطيهم وكثرة انتقالهم من مذاهبهم.

وقيل: إنها غير عربية، وانما هي:

١. نسبة إلى)يهوذا(وهو الابن الرابع ليعقوب ﴿عليه السلام﴾ "ويهوذا اسم عبري معناه حمد".

أو إلى دولة (يهوذا) التي كانت في فلسطين بعد نبي الله سليمان ﴿عليه السلام﴾.

٢. وقيل نسبة إلى (الهيد) وهي الحركة، لأنهم يتحركون عند قراءة التوراة برؤوسهم وصدورهم، فلزمهم هذا الاسم) .

وكلمة (يهود) اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بياء النسب، فالواحد: يهودي، أي شخص يدين بديانة يهود، وذلك مثل (روم واحده رومي) و(عرب واحده عربي) وهكذا.

أما في القرآن الكريم فقد وردت تسميتهم ب (قوم موسى). و(بني إسرائيل)

نسبة إلى نبي الله يعقوب " ﴿عليه السلام﴾ " و(أهل الكتاب) و(اليهود).

والملاحظ أن هذه التسمية الأخيرة اليهود لم يذكروا بها إلا في مواطن الذ م، كقول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤﴾ [المائدة: ٦٤]

وهذا يدل على أنهم لقبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله سبحانه وتعالى، والحق أن رسالة نبي الله موسى ﴿عليه السلام﴾ رسالة إلهية هي الإسلام، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ٨٤﴾ [يونس: ٨٤] والحق أن تطلق لفظة اليهودية على الديانة المحرفة التي يدين بها اليهود الآن، وهي تسمية القرآن الكريم لهم بعد أن حرفوا الشريعة التي أنزلها الله سبحانه على نبيه موسى ﴿عليه السلام﴾.

أسماء اليهود وسبب تسميتهم بها:

ومن الأسماء التي اشتهروا بها:

١. العبريون أو العبرانيون.
٢. بنو إسرائيل.
٣. أهل الكتاب، يطلق عليهم بالاشتراك مع النصارى.
٤. وظهر لهم في العصر الحديث اسم آخر هو: بنو صهيون أو أحباء صهيون، ومنه الصهاينة أو الصهيونيون.

ولكل من هذه الأسماء معنى وسبب من أجله سموا به، وهي في النهاية تدل في الأغلب على أتباع الدين الذي جاء به موسى ﴿عليه السلام﴾ وحرفه الأتباع فيما بعد.

أولا :العبرانيون: هي لفظ اطلقها الكنعانيين على الذين هاجروا إلى فلسطين تمييزا لهم عن الكنعانيين أصحاب البلاد الأُصلاء وللدلالة على أن العبرانيين الذين يدَّعون أنهم من نسل إبراهيم ﴿عليه السلام﴾ من الشعوب الوافدة على أرض الكنعانيين وهم اي اليهود في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان.

اختلفت آراء الباحثين حول أصل التسمية على أقوال أهمها:

الاول: قيل أنهم سموا بالعبريين نسبة إلى نبي الله إبراهيم ﴿عليه السلام﴾، فقد ذُ كر في سفر التكوين) باسم (إبراهيم العبراني) لأنه عبر الفرات وانهارا أخرى) .

الثاني: وقيل أنهم سموا بالعبريين نسبة إلى(عبر) وهو الجد الخامس لإبراهيم ﴿عليه السلام﴾ .

الثالث: وقد خالف الدكتور إسرائيل ولفنسون الرأيين السابقين وأبدا رأي ا ثالثا في سبب هذه التسمية، فقال" : أن كلمة عبري ترجع إلى الموطن الأصلي لبني إسرائيل، وذلك انهم كانوا في الأصل من الأمم البدوية الصحراوية التي لا تستقر في مكان، بل ترحل من بقعة إلى أخرى بإبلها وماشيتها للبحث عن الماء والمرعى.

وذكر بعض الباحثين: أن الكنعانيين هم الذين أطلقوا على الذين هاجروا إلى فلسطين كلمة (العبرانيين) تمييزا لهم عن الكنعانيين أصحاب البلاد الأ صلاء وللدلالة على أن العبرانيين الذين يدَّ عون أنهم من نسل إبراهيم ﴿عليه السلام﴾ من الشعوب الوافدة على أرض الكنعانيين.

وأيا ما كان الأمر فالعبرية ليست واضحة النسبة، كما تفصح الأقوال والروايات المختلفة، ولم يكن الكنعانيون وحدهم هم الذين يطلقون عليهم كلمة (العبرانيين) بل كان المصريون والفلسطينيون يطلقون عليهم ذلك الاسم، لتكون علامة فارقة بينهم وبين الجنس البدوي الغريب الوافد على أرض غريبة عنه.

ثانيا: بنو إسرائيل.

سمى الله سبحانه نبيه يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام إسرائيل وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) "...ولم يكن من الأنبياء من له إسمان إلا إسرائيل وعيسى عليهما السلام فإسرائيل يعقوب وعيسى المسيح").

واسرال: مخفف عن إسرائيل ومعناه: صفوة الله وقيل عبد الله، وهو يعقوب﴿عليه السلام﴾.

أما بنو إسرائيل فهم : رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، يساكر، زبولون، يوسف، بنيامين، جاد، أشير، دان، نفتالي.

وقد كون هؤلاء ونسلهم ماعرف فيما بعد بالأسباط الإثني عشر، وفي عهد رحبعام بن سليمان انقسمت مملكة اليهود إلى قسمين:

الاولى: مملكة بني إسرائيل في الشمال، وعاصمتها شكيم وتتكون من جميع قبائل بني إسرائيل ماعدا قبيلتي يهوذا وبنيامين اللتين كونتا المملكة الجنوبية.

الثانية: مملكة يهوذا في الجنوب وعاصمتها أورشليم.

أما كلمة بني إسرائيل فقد وردت في القرآن الكريم إحدى وأربعين مرة، خمسا وعشرين مرة في السور المكية، وستة عشر مرة في السور المدنية) .

ولو نظرنا في هذه المواضع التي وردت فيها هذه التسمية "بنو إسرائيل" فإننا نجد أنها كانت تعرض أطرافا من تاريخ بني إسرائيل ، ابتداء مما قيل قبل بعْثة موسى ﴿عليه السلام﴾ إلى ما بعد بعْثة عيسى ﴿عليه السلام﴾.

ومن لطائف مخاطبة القرآن الكريم لليهود ببني (إسرائيل) وعدم مخاطبتهم ببني (يعقوب) يعود إلى معنى كلمة (إسرائيل) في العبرية والتي تعني (عبد الله) فهي إشارة من الله سبحانه على أن أباكم لم يستنكف أن يكون عبدا لله، فكيف بكم وأنتم ترفضون تلك العبودية وتقولون نحن أبناء الله، بل أنتم عباد ا لله سبحانه وتعالى، فردَّ الله سبحانه عليهم افتراءهم وكذبهم وأثبت عبوديتهم له، كما كان نبي الله يعقوب ﴿عليه السلام﴾ عبدا لله. والله تعالى أعز وأعلم.

ثالثا: أهل الكتاب .

هذا الاسم مما أ طلق على اليهود ويشترك معهم فيه النصارى وقد ورد ذكره في القرآن الكريم إحدى وثلاثين مرة وقد عرفهم الشهرستاني (رحمه الله) بقوله: "الخارجون عن الملة الحنيفية، والشريعة الإسلامية ممن يقول بشريعة وأحكام وحدود وأعلام، وقد انقسموا إلى من له كتاب محقق مثل: التوراة والإنجيل، وعن هذا يخاطبهم التنزيل بأهل الكتاب...".

فهم إذن من أ نزل عليهم كتاب إلهي وأ رسل فيهم الرسُل، وقد كان يقابلهم قبل بعثة محمد -ﷺ-

الأميين الذين كانوا على عبادة الأوثان والأصنام) فأطلق عليهم هذا الاسم لتمييزهم عنهم.

رابعا: بنو صهيون.

كلمة(صهيون) نسبة إلى المنطقة أو الجبل المطل على بيت المقدس.

وقيل: صهيون، حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص.

وجاء في قاموس الكتاب المقدس: "صهيون ا ربية من الروابي التي تقوم عليها أورشليم، ورد ذكرها في المرة الأولى في العهد القديم كموقع لحصن يبوسي، فاحتل داود ﴿عليه السلام﴾ الحصن وسماه مدينة داود، واليها أتى بالتابوت فمنذئذ صارت الرابية مقدسة .

أما الصهيونية: فهي منظمة يهودية تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل (اليهود) إن كان لهم مجد وبناء هيكل سليمان المزعوم، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت مُلك (مَلك يهوذا) المنتظر . (. وقد ظهر مصطلح الصهيونية) Zionism (لأول مرة على يد الكاتب الألماني ناثان برنباوم سنة ١٨٨٢ م.

وفي عام ١٨٨٣ م ظهرت في روسيا لأول مرة حركة عرفت باسم(حب صهيون) وكان أنصارهم يجتمعون في حلقات اسمها(أحباء صهيون) وقد تم الاعتراف بهذه الجماعات في عام ١٨٩٠ م تحت اسم: "جمعية مساعدة الصناع والمزارعين اليهود في سوريا وفلسطين واحياء اللغة العبرية" .

والصهيونية الحديثة هي الحركة المنسوبة إلى تيودور هرتزل الصحفي اليهودي المجري، ولد في بودابست في ١٨٦٠/٥/٢م، حصل على شهادة الحقوق من جامعة فينا عام ١٨٧٨م، وهدف الصهيونية الأساس والواضح قيادة اليهود إلى حكم العالم بدء بإقامة دولة لهم في فلسطين، وقد فاوض السلطان عبد الحميد (رحمه الله) بهذا الخصوص في محاولتين لكنه أخفق، عند ذلك عملت اليهودية العالمية على إزاحة السلطان والغاء الخلافة الإسلامية.

مصادر التشريع اليهودي:

تقوم الديانة اليهودية على ثلاثة مصادر هي :

أولاً : العهد القديم . (التوارة)

ثانياً : التلمود.

ثالثاً : بروتوكولات ما يسمى حكماء صهيون.

أولا: العهد القديم (التوراة):

يزعم اليهود أنهم يعتمدون في عبادتهم، وتشريعاتهم، وآدابهم ، ومعاملاتهم، على ما جاء في التوارة التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على موسى عليه السلام والتوارة كلمة عبرية معربة معناها : الشريعة أو التعاليم الدينية.

أقسام العهد القديم (التوراة)

القسم الاول: التوارة أو ما يسمى بكتب موسى عليه السلام، وهي؛ سفر التكوين، وسفر الخروج، وسفر التثنية، وسفر اللاويين، وسفر العدد.

(١) سفر التكوين، ويسمّى سفر الخليقة أيضاً: ويقص من وجهة نظر - اليهود تاريخ العالم من تكوين السماوات والأرض ونشأة الإنسان الأول؛ آدم وحواء، ثم قصة نوح عليه السلام والطوفان وأبناء سام بن نوح الذي انحدر منه شعب بني إسرائيل إلى استقرار أولاد يعقوب في أرض مصر ، حيث دعاهم يوسف عليه السلام.

(٢) سفر الخروج : سمي بذلك لأنه يعرض تاريخ بني إسرائيل في مصر، وقصة موسى عليه السلام، ودعوته فرعون إلى توحيد الله عز وجل، وخروجه مع بني إسرائيل قاصدين أرض فلسطين، وقصة عبورهم البحر واغراق فرعون مصر فيه، وتاريخهم في أثناء مرحلة (التيه) التي قضوها في صحراء سَيناء والتي استغرقت أربعين عاما، وعصيانهم لموسى عليه السلام وتمردهم عليه وعلى أخيه هارون، وبجانب هذه القصص يشتمل الخروج على طائفة من أحكام الشريعة اليهودية في العبادات والمعاملات والعقوبات.

(٣) سفر التثنية: وسمي بذلك لأنه يكرر ويعيد التعاليم التي أوحاها الله عزوجل لموسى عليه السلام بزعمهم ومعظمه يدور حول الشؤون التشريعية، والاقتصادية، والسياسية، الخاصة ببني إسرائيل.

(٤) سفر اللاويين: ومعظمه يدور حول شؤون العبادات وخاصة ما يتعلق بالأُضحية والقرابين والمحرمات من الحيوانات، والوصايا والأحكام، والطقوس والأعياد، والنذور، واللاويون هم نسل (لاوي) أو (ليفي) أحد أبناء يعقوب عليه السلام ومنهم موسى وهارون عليهما السلام، ونُسب هذا السفر إليهم لأنهم كانوا المشرفين على شؤون المذبح والقرابين والقوامين على الشريعة اليهودية، فنسب إليهم هذا السفر الذي شغل معظمه بما يشرفون عليه من عبادات ومعاملات.

(٥) وأما سفر العدد: فمعظمه يدور حول تقسيم بني إسرائيل، وبيان تعداد أسباطهم وجيوشهم وأموالهم وذكورهم واناثهم ...وبجانب هذا به بعض الأحكام التي تتعلق بالعبادات والمعاملات.

القسم الثاني: ويسمى بالأسفار التاريخية، وهي تعرض تاريخ بني إسرائيل بعد استيلائهم على بلاد الكنعانيين في فلسطين، وتفصل تاريخ قضاتهم وملوكهم وأيامهم والحوادث البارزة في شؤونهم.

القسم الثالث: يسمى أسفار الأناشيد أو الأسفار الشعرية، وهي أناشيد ومواعظ معظمها ديني وعددها خمسة أسفار، وهي: سفر أيوب ، ومزامير داود بزعمهم وأمثال سليمان، وسفر الجامعة من كلام سليمان، ونشيد الأناشيد لسليمان عليه السلام.

القسم الرابع : يسمى أسفار الأنبياء، وعددها سبعة عشر سفرا، يعرض كل منها لتاريخ نبي من أنبياء بني إسرائيل الذين أُرسلوا إليهم بعد موسى وهارون (عليهما السلام).

ومن الجدير بالذكر أنه لم يتعرض باحث قديما أو حديثا في مقارنة الأَديان لموضوع مصادر العهد القديم (أو التوارة)، إلا وأثبت أنها ليست التوراة الأصلية التي تلقاها موسى عليه السلام بالوحي.

اللغة التي أُلفت بها التوراة:

دونت جميع أسفار التوراة بلغة واحدة وهي اللغة العبرية، ولا يستثنى من ذلك إلا بعض أجزاء يسيرة أُلفت من أول الأمر باللغة الآرامية وهي بعض أجزاء من سفري عَزرا ودانيال وفقرة واحدة من سفر أرمياء.

النقد الموجه للتوراة :

هناك كثير من الأدلة والبراهين العلمية والتاريخية التي تؤكد عدم موثوقية التوراة الموجودة بين أيدينا، ومن أهم هذه الأدلة :

١. اختلاف لغة التوراة عن لغة موسى عليه السلام : من الراجح أن اللغة العبرية نشأت بعد دخول اليهود إلى فلسطين واختلاطهم بالكنعانيين أي بعد وفاة موسى عليه السلام. وموسى عليه السلام ولد في مصر ونشأ فيها وتثقف بثقافة أهلها وتكلم لغتهم المصرية القديمة، وبما أن اليهود مكثوا في مصر (٤٣٠) عاما كما ورد في سفر الخروج، فمن المنطق أن نقول أنهم تكلموا لغة أهل البلاد أيضا.

وربما احتفظوا بلغتهم التي كانوا يتكلمونها قبل رحيلهم إلى مصر إلى جانب اللغة المصرية، وتلك اللغة لم تكن العبرية، والمفروض أن التوراة نزلت باللغة التي كان يتكلمها موسى عليه السلام وقومه وهي المصرية القديمة أو لغة أُخرى سوى العبرية، وبما أن التوراة الحالية المكتوبة بالعبرية فهي على أحسن تقدير ترجمة لتوراة موسى الأصلية، والترجمة لا تعدل الأصل بحال.

٢. عدم ثبوت نسبة التوراة الحالية إلى موسى عليه السلام : يعتقد كثير من اليهود والنصارى أن موسى عليه السلام هو كاتب التوراة الحالية معتمدين على نصوص وردت في العهد القديم مثل الذي ورد في سفر التثنية :(وكتب موسى هذه التوراة)، ولكن الشواهد الداخلية لا تساعد على مثل هذا الاعتقاد ومن ذلك :

أ. التوراة مكتوبة بصيغة الغائب، ولو كان موسى عليه السلام كاتبها لكتبها بصيغة المتكلم خاصة وأن مجمل أحداثها يدور حول شخصيته.

ب. ورد في سفر العدد: (أما الرجل موسى فكان حليما جدا أكثر من - جميع الناس الذين على وجه الأرض)؛ وورد في سفر الخروج: (وأيضا الرجل موسى كان عظيما جدا في أرض مصر في عيون العبيد وعيون الشعب).

ومن المستحيل أن يكون موسى قال هذا الكلام عن نفسه، ولا بد أن تكون هذه الشهادة صادرة عن شخص آخر.

ج. ورد في سفر التثنية : (فمات هناك موسى عبد الرب في أرض موآب حسب قول الرب ودفنه في الجواء فرض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم، وكان موسى ابن مائة وعشرين سنة حين مات، ولم تكل عينيه ولا ذهبت نضارته، فبكى بنو إسرائيل موسى في عربات موآب ثلاثين يوما فكملت أيام مناحة موسى، ولم يقم بعد في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه في جميع الآيات والعجائب التي أرسله الرب ليعلمها).

وليس معقولا أن يكون قد كتب بنفسه كيف مات، وماذا فعل بنو إسرائيل من بعده، وقول الكاتب :(ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم) و (لم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى) يوحي بأن الكاتب عاش بعد موسى عليه السلام بزمن طويل.

د. ورد في سفر التكوين: (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبلما ملك مُلك لبني إسرائيل). وكاتب هذه العبارة لا بد أن يكون قد عاش في عصر الملوك، والمعروف أن اليهود لم يعرفوا الملكية إلا في عهد شاؤول (طالوت) أي بعد عصر موسى عليه السلام بقرنين.

٣. عدم ثبوت تواتر التوراة الحالية: معظم العلماء المحققين يرون أن التوراة الحالية كتبها أحبار اليهود خلال فترة السبي البابلي ما بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد، أي بعد حوالي سبعة قرون من عصر موسى عليه السلام، وهذه الكتابة تمت اعتمادا على الذاكرة وعلى بعض الوثائق التي ظلت على قيد الحياة، وبما أن التوراة كتبت في جو مشحون بالمرارة والكراهية والحقد، فقد جاءت حافلة بالنصوص التي تمجد بني إسرائيل وتحقر سائر الشعوب الأُخرى وتدعوا إلى إبادتها.

ثانيا: التلمود

يعد التلمود النص الديني الثاني مباشرة بعد العهد القديم كمصدر للديانة اليهودية، وهو مصدر شارح للعهد القديم ومفسر لمادته الدينية، ويحتل مكانة كبيرة وخطيرة في تكوين الفكر اليهودي، وقد يتساوى أحيانا في الأهمية مع العهد القديم بل ومع(التوراة) ذاتها في الأهمية الدينية والتشريعية والتعبدية .

فهو بزعم " يهود " عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفاهية التي ألقاها موسى النبي عليه السلام على أمته أثناء تدوين التوارة فتلقاها الخلف عن السلف إلى أن دونها الربي يهوذا هاناسي ومن جاء من بعده.

فالتلمود في تعريف جامع هو: هذه الأحاديث الشفوية التي كتبها الأحبار والرهبان بعد التوراة، والتي يزعم اليهود أنها كانت ثمرة النظر ودراسة الأسفار التي جاءت عن يهوه.

ويتكون التلمود حسب دائرة المعارف اليهودية من جذرين أساسيين :هما المشناة والجمارا:

الاول: المشناة: هو الجزء الرئيس والأساس للتلمود كله، وهو مجموعة الأحكام والتعاليم والتفاسير والفتاوى والوصايا التشريعية التي تناقلت عبر الأجيال، من عهد موسى عليه السلام حتى عهد يهوذا هاناسي الذي ألحق بها زيادات في حدود عام ٢٠٠ ميلادي.

الثاني: الجمارا: وهي شرح لما أُشكل فهمه من المشناة مع زيادات وتعليقات، ابتدأها إبنا الحاخام هاناسي، وتابعهم آخرون في هذه المهمة عرفوا باسم (أمورائيم) ولهذا فإن كلمة الجمارا تعني الإكمال. وثم نوعان من الجمارا: جمارا اورشليم، أو فلسطين ، صنف في حدود ٤٠٠ ميلادي، وقيل ٣٢٠ ميلادي، وجمارا بابل، صنف في حدود ٥٠٠ ميلادي، نسبة إلى موطن الشراح من الحاخامات، ومن ثم تنوع (التلمود) إلى تلمود اورشليم وتلمود بابل.

التلمود وعلى الرغم من محاولة اليهود الدامية إلى تطهيره وتحسين صورته، إلا أنه بقي كتابا سيء السمعة، بربري التعاليم، أسود الغاية، خبيث الغرض. هذا هو موقف الأُمم من التلمود على مر العصور، أما أهم موقف ينبغي لنا اتخاذه من هذا الكتاب، هو دراسته من قبل المختصين والاطلاع على خفاياه، ومن ثم توعية المسلمين بما فيه من تعاليم وأفكار.

ثالثا: بروتوكولات ما يسمى حكماء صهيون :

هي مجموعة من المبادئ الأساسية الاستراتيجية، والتي لا يمكن تغييرها بحال من الأحوال، تمخض عنها المؤتمر الأول لحكماء صهيون سنة ١٨٩٧م، وفيه درس المؤتمرون خطة إجرامية لتمكين اليهود من السيطرة على العالم، وهذه البروتوكولات توضح أطرافا من هذه الخطة.

وهذه البروتوكولات بالرغم من عدم الترابط الظاهر بين بنودها إلا أن الصلات تبدو واضحة بين بعض نصوصها، ومحتويات التلمود، والتنظيمات الماسونية.

أولا: عقائد اليهود في الأُلوهية والنبوة واليوم الآخر:

مفهوم الإله عند اليهود:

التوحيد الخالص كان هو أساس الاعتقاد عند بني إسرائيل. هذه حقيقة لا تقبل الجدل. فمنذ أن تراءى الرب لموسى والقضية محسومة: "لا يكن آلهة سواي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة شيء مما في السماء من فوق، ولا مما في الارض من تحت، ولا مما في المياه من تحت الارض، لا تسجد لها ولا تعبدها؛ لأني أنا الربّ إلهك إله غيور، النص واضح للغاية، فلاشك، ولا تجسيد للرب بشيءٍ من خلقه، لا سجود إلا له، ولا عبادة لسواه، ولكن (لم يستطع بنو إسرائيل في أي فترة من فترات تاريخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا له الأنبياء، وكان اتجاههم إلى التجسيم والتعدد والنفعية واضحا في جميع مراحل تاريخهم).عبدوا مع جيرانهم الآلهة المحليين مثل بعل وعشتار كما عبدوا العجل الذهبي الذي صنعه السامري، وغير ذلك من الآلهة والأصنام المنحوتة.

إذا أردنا أن نغطي أمثلة عن خروج اليهود عن الخط التوحيدي يطول بنا الكلام ويخرج عن حاجة المقام لذلك نعطي بعض الأمثلة عن الأنبياء الذين نددوا بالشرك وعبادة الأوثان لدى اليهود، صموئيل النبي يقول عن ذلك: "أزيلوا الآلهة الغريبة وتماثيل عشتاروت من بينكم...".

ونحميا النبي: يعتذر إلى الرب على ارتداد بني إسرائيل على الرب ويعدد مظاهر الانحراف العقدي والاعتراف بها أمام الرب طمعا في مغفرته وعفوه.

إشعيا النبي: وهو أيضا يعترف بردة إسرائيل وانتكاستها دينيا.

إرميا النبي: نجده يندد بالآلهة التي صنعها الإسرائيليون، وعجزت عن خلاصهم وقت الشدة. ندد هؤلاء الأنبياء بعبادة الأصنام وشجعوا الشعب على العودة إلى عبادة الرب الواحد؟! ولكن من هو ذلك الرب الواحد؟ وماهي صفاته؟

من هنا مرة أخرى يختل ميزان التوحيد عند بني إسرائيل وذلك عندما نعرف ذلك الرب الواحد

الذي دعا إليه الأنبياء ألا وهو الرب (يهوه)؟ الصفات التي ذكرها اليهود ل(يهوه) تبعده كل البعد عما يتصف به الإله عند أي جماعة من جماعات المتدينين؟!(يهوه) ليس إلها لجميع الشعوب، بل هو إله قبلي متعصب خاص ببني إسرائيل، يدافع ويحارب عنهم، كما اختارهم ليكون إسرائيل ابنه وأبناءه شعبه المختار!

ف(يهوه): ليس خالقا لهم، وانما مخلوق لهم، يسير على هواهم، وهو يأمرهم بالسرقة والزنا والقتل والنهب انتقاما منهم أو استجابة لرغبات رب الجنود يهوه رسم اليهود - – هذا الإله في صورة بشرية محضة (حيث كان يسير الرب أمامهم نهاراً في عمود سحاب ليهديهم في الطريق، وليلاً في عمود نار ليضيء لهم).

بعض صفات الرب عند اليهود؟

نجد هذا الرب يسكن بين الشعب ويتخذ تابوت العهد صندوق بقياس أقل من - مترين بيتا له.

هذا الرب يهوه لا يستطيع أن يميز بين بيت المؤمنين والكافرين إلا بوضع علامة عليها، ليس إلها معصوما فيقع في الخطأ ويندم على أفعاله، فهو إله الحرب ورب الجنود متعطش للدماء والدمار، لا يعجبه شيءٌ أكثر من رائحة اللحم المشوي ويتعب من عمله ويلعب مع الحوت في فراغه. واتخذ يوم السبت عطلة الاستراحة من الإرهاق، إذن حتى عبادة هذا الرب وحده لا يمكن أن نسميه التوحيد؟!؛ لأن هذا الرب لا يتصف بصفات الرب ذي الكمال. في فترة الآباء من إبراهيم إلى يوسف - – لم يُعرف (يهوه) كما نصت التوراة على ذلك، بل كان معروفا باسم (إيل) وكان متصفا بصفات الكمال الرباني، ثم دخل (يهوه) إلى فكر اليهودي من زمن موسى بصفاته البشرية الناقصة، ولم يبلغ حد الكمال إلا في عهد الأسر البابلي وقرروا أن الرب مع اليهود في كل أرجاء المعمورة (في خلال الأسر البابلي هب أشعيا النبي بدعوة تحمل ملامح الوحدانية الحقة، إذ أخذ يتحدث من إله لا عهد للأسفار به، إنه الإله الواحد، إله العالمين، خالق الكون ورازقه، المحب العطوف، الذي لا يهوى التدمير ولا يحب الأذى، وتبعا لذلك هاجم أشعيا الأصنام، وسفه عبادتها وغير ذلك - مما ورد في سفر إشعيا.

خلاصة : اليهود يؤمنون بالله خالق لهذا الكون تجب عبادته، لكنهم يصفونه بصفات لا تليق به، فهو عندهم يتعب وينسى ويقاتل !! وغيرها من ما لا يليق به سبحانه.

معتقد النبوة عند اليهود:

تعريف و تاريخ النبوة الاسرائيلية (اليهودية)

كانت كلمة النبوة عند بني إسرائيل تُفيد معنى الإخبار عن الله، ولذا كانت تطلق على من يتخرجون من المدارس الدينية أنبياء، لذا لم تفرق الأسفار المقدسة في حديثها عن الأنبياء بين من يتلقون الوحي من الله، وبين من يدرسون شريعة الله ويشرحونها للناس.

أما كلمة "النبي" فقد عرفت بتعريفات كثيرة ومتنوعة وقورنت بمرادفاته. النبي في الكتاب المقدس: "الثابت أن الكتاب المقدس يعتبر أن النبي هو من يتكلم بما يوحى به من الله، أقواله ليست من بنات أفكاره، ولكنها من مصدر أسمى. والنبي هو في نفس الوقت (الرائي) الذي يرى أمورا قد تقع في دائرة البصر الطبيعي، ويسمع أشياء . لا تستطيع الأذن الطبيعية أن تسمعها).

هناك كلمات أخرى ترادف كلمة النبي: "نجد التوراة تستخدم التسمية العبرية لتصف أحد الأنبياء وهذه التسمية هي (نابى) وجمعها نابيم. وهذه الكلمة يمكن ترجمتها بأشكال مختلفة منها المنبئ أو الذي ناداه الله وقد ظهرت هذه التسمية متأخرة بعد تسربهم إلى فلسطين. من هنا تجاهلت التوراة نبوة إبراهيم وأبنائه وأحفاده. وتطلق التوراة أحيانا على النبي اسم الرائي لفظ الرائي يعني صلة (رجل الله) بالله، بينما - الاسم (النبي) يعني صلة (رجل الله) بالأمة وفي عدة أحوال. تسمي التوراة النبي - بكلمةٍ عبرية أخرى هي (حوزي). وكلمة روئي الرائي وخوزي تعطي نفس المعنى تقريبا وهو البصار. ويرى الناس أن هذا الرائي يرى الكثير مما ليس في مقدور الناس العاديين البسطاء رؤيته.

في الحقيقة فإن كلمتي "النبي" و"الرائي" مترادفتان كما ورد في صموئيل الأول: وكان فيما سبق إذا أراد أحد من بني إسرائيل أن يذهب ليستشير الله يقول: (تعالوا نذهب إلى الرائي؛ لأن الذي يقال له اليوم (نبي) كان يقال له من قبل راءٍ)

حتى إذا قارنا بين كلمتي "النبوة" و"الكهانة" لا نجد الفرق شاسعا بل نجد كأن الكلمتين مترادفتان، وقد تتضح هذه الحقيقة عندما نقارن بين المهمة التي يقوم بها النبي والمهمة التي يقوم بها الكاهن.

تاريخ النبوة في الدين اليهودي:

يرى المفكر اليهودي (سيجال) أن كلمة النبي (قديمة قدم بني إسرائيل) ولكن الحقيقة تقول رأيا آخر. حيث لا نجد في أقدم أسفار التوراة استعمالا لهذه الكلمة.

لو تصفحنا سفر التكوين وهو السفر الأول في التوراة العبرانية وكذلك السامرية - واشتمل على خمسين إصحاحا صفحة بعد أخرى ما وجدنا ذكرا لكلمة نبي أو نبوة، - وقد جاء على ذكر آدم، ونوح، وابراهيم، ولوط، واسماعيل، واسحاق، ويعقوب ويوسف، و لم يسمِّهم أنبياء، بل سماهم آباء، وبتقديرنا أنه إذا كان بنو إسرائيل هم أمة الأنبياء فمن المفترض أن تذكر نبوة هؤلاء الأنبياء(عليهم السلام). هؤلاء أنبياء في القرآن الكريم وفي العقيدة الاسلامية كما سيأتي منذ آدم حتى يوسف – عليه السلام . وهو مما يلفت الانتباه في اليهودية، أن اولئك الذين كان لهم دور بارز في تأسيس الديانة اليهودية لا يطلق عليهم لفظ الأنبياء في الغالب ولا يعدون منهم. لم تصف إبراهيم عليه السلام بأنه نبي حتى يعقوب عليه السلام الذي يدعون نسبهم إليه لم يصفوه بالنبي حتى إسحاق وموسى وهارون (عليهم السلام) يحشرون في زمرة "الآباء" داخل التراث الديني اليهودي، الأمر الذي يخل بمفهوم النبوة حسب الفكر الاسلامي. هناك سؤال يطرح نفسه لماذا ذكر سفر التكوين هؤلاء الرجال العظام رغم انهم ليسوا أنبياء في نظره؟ الجواب بسيط جدا وهو كما يتضح: أن مؤلف سفر التكوين كان يركز على - تسلسل هؤلاء الأشخاص الأنبياء لغرضٍ واحد فقط ليصل إلى قوله: إن بني - - إسرائيل تناسلوا رجلا إثر رجل عن طريق الاصطفاء فهم أنقياء مئة بالمئة.

ومما يدل على ذلك: جعلوا نوحا عليه السلام يلعن حفيده كنعان، واخراجهم النبي إسماعيل عليه السلام من سلسلة الاصطفاء؛ لأن أمه ليست من بني إسرائيل وأخرجوا عيسو شقيق يعقوب التوأم من هذه الدائرة؛ لأنه تزوج من امرأة كنعانية وأنجب منها. حسب زعمهم كما يأتي بيان كل هذه الأحداث في صلب هذه الرسالة.

ما الدليل على خلع صفة النبوة عن هؤلاء الأنبياء الذين أوردهم سفر التكوين؟

أولا. لم تأت التوراة على ذكر مهمة هؤلاء الأنبياء كما انتهجها القرآن الكريم وهي - نشر دعوة التوحيد ونبذ الأخلاق السيئة والانحراف.

ثانيا. لم تشر التوراة من قريبٍ أو بعيد إلى صحف إبراهيم – عليه السلام ومهماته الواردة في الفكر الاسلامي.

ثالثا. لم تشر قطعا إلى دعوة يعقوب – عليه السلام لأبنائه قبل أن يموت إلى عبادة الله الواحد رب إبراهيم واسماعيل واسحاق.

ربعا. وهو أخطر ما في الأمر ألصقت بكل نبي تشويها أخلاقيا يندى له الجبين - حسب زعمهم كما سيأتي لاحقا. إذن كيف يكون هؤلاء الرجال - الأنبياء بنظر اليهود أنبياء وهم أكثر الناس فجورا وانحرافا.

خصائص النبوة الإسرائيلية (اليهودية)

للنبوة الإسرائيلية (اليهودية إذا صح التعبير) خصائص وملامح مستقلة لا يوجد نظيرا لها في الأديان الأخرى مثل كثرة الأنبياء في آنٍ واحد وظهور أنبياء كذبة، ومعاداة الأنبياء الصادقين ونصرة الأنبياء الكاذبين. فهذه الخصائص نوجزها في النقاط الآتية:

الخصيصة الاولى: كثرة الانبياء

ظاهرة النبوة هي من أهم الظواهر الدينية في تاريخ اليهودية، إذ هي المفتاح الحقيقي لفهم هذه الديانة التي وصلتنا من خلال كتابات الأنبياء. هذه الظاهرة جَعَلتْ عدد الأنبياء كثيرة جدا في آن واحد، إذ نجد في سفر الملوك الأول أربعمائة نبي ظهروا في آن واحد، وفي مكانٍ واحد.

في الحقيقة كثرة أنبياء بني إسرائيل تدل دلالة واضحة على كثرة الخروج عن الخط التوحيدي الذي رسمها الأنبياء الكبار، فارتد اليهود عن دين الحق وعادوا إلى عبادة الأوثان، في كثير من أسفار العهد القديم نجد هذه العبارة وأخواتها (وعاد بنو إسرائيل وعملوا الشر في عيني الرب، وعبدوا البَعْل وعشتروت وآلهة آرام وصيدون وموآب وبني عمون والفلسطينيين وتركوا الرب ولم يعبدوه. فاشتد غضب الرب عليهم).

من غضبه كان الرب يسلط أعداءه من الفلسطينيين والمصريين والآشوريين والبابليين على بني إسرائيل ليراجعوا أنفسهم ويندموا، ومرة أخرى يرسل الرب إليهم أنبياءه بعددٍ هائل ليذكرهم بالرب وعبادته وترك عبادة آلهة الشعوب الأخرى.

الخصيصة الثانية: ظهور الانبياء الكذبة

رغم عصيان أكثرية الشعب الإسرائيلي للأنبياء الا ا ن موقع النبي كان يُحسد عليه ويُطمع فيه في تاريخ بني إسرائيل؛ لأن النبوة كانت تجعل الشخص قائدا روحيا مرموقا محبوبا لدى بعض الشعب بشكل عام؛ لأن مهام النبي الإسرائيلي كانت دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية.

طمعا في الوصول إلى هذا الموقع المرموق وللحصول على حطام الدنيا وزينتها، وتقرُّبا إلى الملوك ومجالسهم، ادعت فئة غير قليلة من الإسرائيليين النبوة. كان من الصعب التمييز بينهم

وبين الأنبياء الحقيقيين، حيث كانوا في أغلب الأحيان من حيث العدد أكثر، وقد نالوا رضى السلطة الحاكمة ،وأصبحوا أفرادا من البلاط الملكي ،حيث نزلوا عند رغبات الملوك وقمعوا الشعب لصالح الملوك باسم الرب.

هناك ملامح تفرق بين الأنبياء الكذبة والأنبياء الحقيقيين، كما أن هناك علامات تعرف من خلالها الأنبياء الكذبة، هذا الجدول يبين الفرق بين الصنفين:

الانبياء الكذبة

يعملون لأغراض سياسية لمنفعة – ذواتهم

يشغلون مراكز ذات ثراء عظيم.

يعلنون رسائل كاذبة.

لا يتكلمون إلا بما يريد الشعب سماعه.

الانبياء الحقيقيون

يعملون لأغراض روحية لخدمة الله - وشعبه.

لا يملكون إلا القليل.

لا يتكلمون إلا برسائل صادقة.

لا يتكلمون إلا بما يريدهم الله أن - يقولوه، مهما كان غير محبوبٍ للشعب.

أما علامات الأنبياء الكذبة فهي أربع:

١. قد يظهرون أنهم يتكلمون برسالة الله، ولكنهم لا يعيشون حسب مبادئه.

٢. إنهم يخففون رسالة الله ليجعلوها أكثر استساغة.

٣. يشجعون سامعيهم بمكر في أكثر الأحيان على عصيان الله.

٤. ينزعون إلى الغطرسة وخدمة الذات، ويستشيرون رغبات سامعيهم عوضا عن الأمانة لكلمة الله.

الخصيصة الثالثة: معاداة الانبياء

بما أن الأنبياء الحقيقيين لم يكونوا معينين من قبل السلطة ولم يكن لهم سلطة رسمية، بل كانوا يعادون السلطة ويندون بفسادهم وكفرهم، لذا في أكثر الأحيان كانوا في الطرف المعارض مع سلطة الملوك والكهنة والرغبات الشهوانية للشعب، لذلك ذاقوا الأمرين من العذاب، لقد اتسمت

مواقف بني إسرائيل من أنبيائهم بسمتين بارزتين: الأولى: انعكست من خلال رفضهم وعصيانهم والتمرد عليهم، بل وضربهم، والثانية تمثلت في قتلهم لبعض أنبيائهم.

الخصائص الخَلقية و الهِبات الربانية للأنبياء

الخصيصة الأولى: البشرية

في نظر الدين اليهودي فالأنبياء (عليهم السلام) من البشر، ولم يرد عنهم أن أنبياءهم من غير البشر كأن يكونوا من الملائكة أو من الجن أو من عالم آخر.. واذا قرأنا حياتهم نجد أنهم ولدوا من آباء وأمهات بحيث يرجع نسب كل واحدٍ منهم إلى آدم.

وان كان سفر التكوين يطلق على أبناء آدم وحواء اسم أبناء الله إلا أنه لا يقصد – بذلك أنهم أبناء الله الحقيقيين، بل يقصد أنهم من ذرية آدم من حواء ليسوا من عشيقات آدم الجنيات أو رجال حواء من الجن كما في التلمود يأتي بيان ذلك في الفصل الثالث عند قصة آدم وحواء وصورتهما في التوراة

أقرت اليهودية ببشرية الأنبياء (عليهم السلام) ولكنها اشترطت شرطا آخر وهو الجنس الإسرائيلي الإبراهيمي السامي أي لا يأتي الأنبياء إلا من نسل يعقوب بن - إسحاق بن إبراهيم(عليهم السلام) من سام بن نوح فقط أي انحصرت بركة الرب - - - ومن ذلك النبوة في سام بن نوح دون إخوته من أبناء نوح مثل حام ويافث.. وقد - لعن نوح كنعان بن حام كما ورد في التكوين) - - ١١١ (وطرده من أن يشمله أي نوع من البركة الربانية.

الخصيصة الثانية: الأنبياء ذكورا وإناثا

فالنبوة في نظر الدين اليهودي مهمة تشارك في أدائها الرجال والنساء. فهي أمر - – يستوي فيه المذكر والمؤنث (الرجل والمرأة) ، فأكثر أنبياء بني إسرائيل كانوا رجالا مثل موسى ويوشع بن نون، وصموئيل، واشعيا وارميا وحزقيال ودانيال وغيرهم من الرجال الأنبياء ولكن هذا لا يعني أن النبوة كانت حكرا على الرجال بل جاءت أسماء نبيات من النساء في العهد القديم، فكن يقمن بخدماتٍ مختلفة.

اليوم الآخر في اليهودية :

كانت اليهودية في أصلها تقر بالبعث والنشور والحساب والجنة والنار وكانت تؤمن بالحياة الآخرة بدليل الكتاب العزيز كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣﴾ [النساء: ١٦٣].

وهذا يدل دلالة قاطعة على أن العقيدة واحدة عند جميع الرسل والأنبياء فعقيدة بني إسرائيل في حقيقتها كعقيدة أمة محمد ﷺ عقيدة الإسلام والتي من أركانها الإيمان بوحدانية الله والإيمان باليوم الآخر والثواب والحساب والجنة والنار .

والنصوص القرآنية التي تحكي عقيدة بني إسرائيل في هذا كثيرة

وعند البحث عن هذه العقيدة في كتاب اليهود الآن (العهد القديم) فأننا نخرج بنتيجة مغايرة لما ذكره القرآن الكريم على لسان أنبيائهم .

فعند البحث في مسألة الغيب والإيمان باليوم الآخر في المعتقد اليهودي تصيب الباحث الدهشة من جانب والحيرة من جانب آخر، إذ تكاد تنعدم بشكل عام من المصادر الدينية الإسرائيلية وجود أفكار الحديث عن اليوم الآخر وصور الخير والنعيم والعقاب والنار والعذاب، وما ورد فيما تركه لنا تاريخ العقيدة الدينية الإسرائيلية في هذا الجانب من العقيدة لا يقدم تصورا ولا يملأ عاطفة معتقِدة ولا يرضي قلبا يتعلق بالغيب .

فقد حرفت اليهودية وبدِّلت حتى اختفى منها مفهوم الإيمان وأصبحت عبارة عن نظام عمل دنيوي في أحسن ما يمكن أن توصف به وفرغت من أية قضية عقائدية.

لذا لا نجد في التوراة والتلمود أي ذكر لفكرة البعث والنشور في حياة أخرى في العالم الآخر، فالنص التوراتي يقول : " أن العقاب زمني في هذه الحياة الدنيا، كالآلام، والمرض وفقد المال، والموت العاجل، وتسلط الأعداء .... الخ ") .

أما بعد الموت فيذهب الإنسان إلى دار الأموات (في الظلام يذهب ، واسمه يغص بالظلام) ويتساءل الجميع (أليس إلى موضع واحد يذهب الجميع؟)) .

فاليهودية تهتم بالأعمال ولا تعنى بالأيمان، وهي في جوهرها أسلوب حياة لا عقيدة تعتقد .

مما تقدّم يتبين أن عقيدة اليهود في اليوم الآخر لم تكن عقيدة واضحة وبيّنة بل هي فكرة مضطربة، نراها في العهد القديم لا تعدوا عن إشارات يسيرة غامضة ولهذا لم يتضح ما إذا

كانت الجنة وثوابها والنار وجحيمها في الدنيا أم في الآخرة فكان همهم الوحيد وشغلهم الشاغل الحياة الدنيا وملذاتها .

عقائد اليهود الخاصة

مصطلح "الشعب المختار"

ترجمة للعبارة العبرية "هاعم هنفحار" ، ويوجد معنى الاختيار في عبارة أخرى مثل " أتا بحرتانو"، والتي تعني " اخترتنا انت"، و " عم سيجولاه"، أي شعب الأرث أي شعب الكنز،

وايمان بعض اليهود بأنهم شعب مختار، مقولة أساسية في النسق الديني اليهودي، والثالوث الحلولي مكون من الإله والأرض والشعب، فيحل الإله في الأرض، لتصبح أرضا مقدسة ومركزا للكون، ويحل في الشعب ليصبح شعبا مختارا، ومقدسا وأزليا (وهذه بعض سمات الإله)، ولهذا السبب، يشار إلى الشعب اليهودي بأنه " عم قادوش" أي الشعب المقدس، و " عم عولام" أي الشعب الازلي، و " عم نيتسح" أي الشعب الابدي، اكد التوراة على هذه العقيدة في عدة مواضع.

أرض الميعاد

"الارض" هي الكلمة المقابلة لكلمة "ارتس"، العبرية التي ترد عاد ة في صيغة "إرتس يسرائيل" أي "ارض اسرائيل"، فهي "ارض الرب"، وهي الارض التي يرعاها الإله ثم هي الأرض المختارة، وصهيون التي يسكنها الرب، والأرض المقدسة التي تفوق في قدسيتها أ ي أرض أخرى لارتباطها بالشعب المختار.

يعتقد اليهود أنها الأرض التي وعد الله بها نبيه يعقوب)

(إسرائيل). الوعد بحسب أقوال كتب اليهود كان في البدء إلى إبراهيم، وتجدد العهد بعد ذلك إلى إبنه إسحاق، والى يعقوب ابن إسحاق وحفيد إبراهيم. وأسندت أرض الميعاد لأولادهم، وكان وصفها في شروط من الأراضي من نهر النيل إلى نهر الفرات.

يعتقد اليهود ان الوعد في البدء كان لإبراهيم ولكنه انتقل إلى أن وصل إلى يعقوب ومن ثم أبناءه واحفاده، اليهود الحاليون، وتعمدوا أن يتناسوا انتقال هذا الوعد أيضا لأبنه إسماعيل وأحفاده من إسماعيل واحتفظوا بالحق لأنفسهم فقط.

لم تكن فلسطين هي الوطن المختار للمشروع بسبب الكثافة السكانية العالية بها لكنها كانت واحدة من ثلاثة أماكن مقترحه (فلسطين أو الأرجنتين أو أوغندا) فالهدف الأساسي لهرتزل كان تكوين وطن لكن التفكير الإمبريالي وحده لم يكن كافي ا لدفع أغنياء اليهود لتمويل المشروع ولا لجذب من استقر من اليهود في شتى بقاع الأرض. ربط المبدأ الإمبريالي بهدف ديني هو ما ساهم في دعم مشروع هرتزل.

وقد أشار الدكتور حسين فوزي النجار مؤلف كتاب أرض الميعاد إلى أن العالم الأوروبي والأمريكي تقبّل أن يكون لليهود وطن ودولة ليتخلّص منهم في أرضه وأن الحركة الصهيونية قامت على عقيدة باطلة حاولت أن ترقى بها إلى ذروة الحقيقة وهي أن فلسطين وما حولها من أرض تمتد من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات هي أرض الميعاد وعد الرب بها شعبه المختار من بني إسرائيل لتكون ملكا ووطنا .

عبادات اليهود

١ الطهارة والصلاة عند اليهود:

يطلق على الصلاة في اليهودية كلمة "تفيلاه" وقد وردت في سفر اشعيا بمعنى جرح المصلي نفسه، وربما ترجع إلى فكرة تسليخ الجسد في المجتمعات البدائية كنوع من إظهار التضحية.

وورد معنى "تفيلاه": (أنها حديث الإنسان مع ربه، سواء بأقوال المدائح أو الشكر أو الرجاء أو التقرب إليه).

والصلاة عند اليهود تبدأ بالوضوء الذي يكون بغسل اليدين ثلاث مرات فقط، ثم يوضع شالا صغيرا على الكتف يطلقون عليه "طاليت" وتعني رداء بالعبرية، ولهذا الشال ثمانية أهداب (تذكرهم هذه الأهداب بوصايا الرب) تجمع بين اللونين الأبيض، والأزرق رمزا لطلوع الفجر الخيط الأبيض من الأزرق، وقد اتخذ اليهود هذان اللونان شعارا لهم، ويقرأ اليهود في صلواتهم وصية "الصيصيت" الأهداب، ويلبس المصلي كذلك "التفلين" وهي عبارة عن علبة صغيرة من الخشب أو الجلد بداخلها رقعة مكتوب عليها "قراءة السماع" وتوضع في أثناء الصلاة في وسط الجبهة، وتربط بشريط حول الرأس ، وتسمى "رصوعا" وتوضع أخرى حول اليد اليسرى، ولا توجد في التوراة أية إشارات لوصف الحركات المرتبطة بالصلاة؛ لكن بعض الأوضاع نمت مع الوقت مستعارة من المصادر الإسلامية.

وكانوا في السابق يركعون ويسجدون في صلاتهم، وبعضهم لازال يصلي كذلك، وكانت الصلاة مركبة غالبا من النثر ثم من النظم، وتتلى بالغناء في الابتداء، ثم يقرأ القارئ مرتديا ثوبا أسود وقبعة على رأسه، لأنه يجب تغطية الرأس عندهم في الصلاة، ويعبرون بذلك عن الاحترام لنصوص التوراة، ويتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس، إلا أن غالبهم اليوم يصلون جلوسا على الكرا سي كما يفعل النصارى، وبالتدريج صار البعض يستعمل الآلات الموسيقية، كما يتضح من سفر المزامير، وكان يخصص مغنون لهذا القصد، وبضم اليهود الموسيقى والغناء إلى الصلاة، يكونوا قد جنوا على أهم أجزاء الصلاة، ومقاصدها جناية كبيرة، لأنهم بذلك قد جردوا الصلاة من روح العبادة، وهو الخشوع، والإقبال إلى الله سبحانه بالقلب والقالب.

والصلوات اَلواجبة عَلى اَليهودي ثَلاث مرات في كل يوم: جاء في سفر دانيال أن دانيال كان يصلي ويركع ويشكر الله تعالى ثلاث مرات كل يوم، وأحيانا مرتين كل يوم. وهذه الصلوات هي:

صلاة اَلفجر وَيسمونها صَلاة اَلسحر (شحاريت).

صَلاة نَصف اَلنهار أَو اَلقيلولة (منحة).

صَلاة اَلمساء وَيسمونها صَلاة اَلغروب (عربيت).

والصلاة عندهم على نوعين فردية وجماعية: أما الفردية فهي صلوات ارتجالية من الأفراد تتلى حسب الاحتياجات، ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمواسم. وأما الجماعية فهي تؤدى باجتماع جملة أشخاص علنا و " النصاب الشرعي " كلمة تطلق على أية مجموعة لا تقل عن عشرة ذكور بالغين، فهذا العدد يكوّن النصاب الشرعي المطلوب للقيام بصلاة الجماعة اليهودية، ويكون العدد نفسه مطلوبا لإقامة شعائر دينية أخرى وتحت ضغط حركة التمركز حول الأنثى تسمح اليهودية المحافظة أو الإصلاحية الآن بأن يكون النساء جزء من النصاب الشرعي المطلوب. وتقام الصلاة في أمكنة مخصوصة ومواعيد معلومة حسب طقوس مقررة من رؤساء الدين والكهنة، وقد تقرأ في تلك الصلاة نصوص من التوراة في لفائف محفوظة في أماكن مخصصة لذلك، بعدها تطوى تلك اللفائف. وقد تنتهي الصلاة بهذا، وقد يتلوها خطبة قصيرة ونشيد تقليدي ودعوات، ويختم كل ذلك بالتبريك، وبهذا تنتهي الصلاة ويخلو المعبد. وقد يسبق انفضاض المعبد قداس أو تبريك بتوزيع كأس من الخمر ورغيفين مباركين لكل مصل.

وتركهم للركوع والسجود في الصلاة، واستبداله بالجلوس وسماع الموسيقى!! ما هو إلا نوع من الاستهانة بأمر الصلاة، فنجد أن كثير من المفاهيم الدينية غير واضحة في ذهن اليهودي ومفهوم الصلاة دليل على ذلك، فلا نجد مفهوم أو هدف، أو مقصد شرعي في صلاتهم، فالموسيقى التي يدعون أنها تجعلهم يخشعون في الحقيقة هي تثير شعورهم بالحزن؛ ولكن الشعور بالحزن ليس هو الخشوع بل على العكس تماما، فالخشوع يجلب الراحة والسعادة بشعور العبد بالقرب من ربه، فنلاحظ أنهم يتكلفون، ويتصنعون أشياء(ما أنزل الله بها من سلطان) من أجل أن يحصلوا على القليل من الخشوع، وهذا يدل على مدى ضعف إيمانهم بالله، وعلى قلة معرفتهم به سبحانه.

الصوم عند اليهود: -

الصوم عند اليهود يعد رمزا للحداد، وكانوا يصومون مؤقتا إذا اعتقدوا أن الله ساخط عليهم، أو أذا حلت بالبلاد نكبة عظيمة، أو إذا أصيبت البلاد بوباء فاتك، أو جدب عام، والصيام عند اليهود يبتدئ من قبل غروب الشمس إلى بعد غروب الشمس من اليوم اللاحق، ويمتنعون فيه عن الطعام والشراب والجماع، وبعض الأيام يكون صيامهم فيه من شروق الشمس إلى ظهور أول نجوم الليل، ويمتنعون فيه عن الطعام والشراب فقط.

ولليهود أيام عدة متفرقة يصومونها لمناسبات عدة، منها:

- صوم يَوم اَلغفران: وَهو أهم صوم عندهم، وهو الصوم الوحيد الذي يعزونه إلى الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام.
- صوم تَموز: وهو صيام يوم واحد وهو في الثامن عشر من شهر تموز اليهودي، ويعدّونه حدادا على حوادث مختلفة، أهمها: تحطيم ألواح التوراة، وابطال القربان اليومي صباحا ومساء، واحراق التوراة في أورشليم على يد القائد "إتسويندوموس"، وكذلك يجعلون هذا الصوم ذكرى بداية مهاجمة تيطس الروماني لأورشليم بقصد إبادة اليهود سنة ٧٠ م.
- صوم اَلتاسع مَن أَب: وهو ذكرى سقوط أورشليم على يد تيطس وتخريب الهيكل الثاني زمن ادريانوس. وهناك أيام صيام شعبية محلية، تختلف باختلاف الأقاليم، والمناطق التي يسكنها اليهود منذ زمن بعيد، وهي تذكار للحوادث التي حلّت بهم، وهناك أيام صيام فردية مختارة، تذكارية لبعض الحوادث الفردية، أو ككفارة عن بعض المعاصي، والآثام.

٣ الزكاة عند اليهود:

التوراة تدلنا على أن عشر محصول الأرض، اَلأنعام كان واجبا على بني اسرائيل، ونصف مثقال من الدينار لمن كان في العشرين من عمره، أو فوق العشرين غنيا كان أم فقيرا، وكانوا يتركون بعض السنابل في المزارع، والحقول عند الحصاد، وبعض الثمار في الأشجار، فكان ذلك زكاة يؤدونها بعد كل ثلاث سنوات، واموال الزكاة تدفع الى بيت مال القدس ينال واحدا من الستين منه رجال الدين، اما العشر فكان ينالـه اللاوييون من آل هارون، وكان يوقف عشره لضيافة الوافدين، والحجاج، وينفق على إطعام عامة المسافرين والفقراء، اما الاموال

التي كانت تجبى بزكاة نصف مثقال، فكانت تدفع الى خيمة الاجتماع، فكانت تنفق في شراء أواني المذبح والآلة .

والملاحظ على مسألة الزكاة عند اليهود هو أنه توجد فرقة خاصة لأخذ الزكاة تنحصر في هذه فرقة، وتدبر وتوزع اموالها على افرادها وهم اللاويين الذين يرثون هذا المنصب ابا عن جد(لكونهم من نسب وسلالة خاصة) ورجال الدين، لذلك ضعف نشاط اليهود كثيرا في أداء هذه الفريضة، فكان علماء اليهود يجمعون هذا العشر عن طريق عصابات قوية، يوفدونها الى الأراضي الزراعية، فتأخذه قهرا وبطشا.

الحج عند اليهود:

يحج اليهود الى بيت المقدس، ويؤدى الحج في زمن ثلاث أعياد وهي : عيد الحصاد، وعيد الفصح، وعيد المظال، والحج فريضة على جميع اليهود باستثناء الصغار الذين لم يلغوا الحلم، والإناث(ورغم اعفاء الصغر والإناث إلا أن بعضهم كان يذهب مع الازواج، والآباء كما هو الشأن في الاسوق العامة) والعميان، والعرج، والضعفاء، والمصابين بأمراض بدنية أو عقلية، وكانت شريعة موسى توجب على الحاج أن يأخذ تقدمة للرب؛ لكنها لم تعين المقدار، وكانت جلود الذبائح تقدم الى حراس الخانات الذين كانوا يقومون بخدمة الزوار، وايوائهم من غير مقابل، ولما فتح المسلمون بيت المقدس بقيادة صلاح الدين الايوبي عام ١١٨٧ م ، تسنى لليهود القاطنين في المنطقة الشرقية أن يزوروا بيت المقدس، وما عداه من الأمكنة المقدسة (بين دمشق، وبال، ومصر)، وقد اعتاد اليهود في الشرق ولا سيما في بابل وكردستان العراق من القرن الرابع عشر الميلادي، أن يؤدوا فريضة الحج مرة في السنة .

الزواج والطلاق عند اليهود

الزواج عند اليهود:

يعتبر بقاء اليهودي في العزوبة أمرا منافيا للدين، ويحرم الزواج بين اليهود وغيرهم، والزواج بغير اليهودي أو اليهودية يعتبر فجورا وزنا مستمرين، ويجوز لليهودي الزواج ببنت أخيه أو ابنة أخته، ولكن العكس محرم، فلا يتزوج الرجل من عمته أو خالته. وحرم كثير من فقهائهم زواج بنت الأخت، وتعدد الزوجات جائز عند اليهود، وليس في الدين حد أقصى لتعدد الزوجات، وان صدرت فتوى متأخرة ابتداء من القرن الحادي عشر في الغرب بتحريم التعدد، وبعض اليهود لازالوا يمارسون هذا الحق، ومن شرائعهم في الزواج أن أرملة اليهودي الذي مات ولم ينجب منها يجب تزويجها لأخيه الأعزب على وجه الإجبار، فإذا أنجب منها فإن

المولود يحمل اسم أخيه الميت وينسب إليه، واذا امتنع الأخ من تزوج أرملة أخيه فإنه يشهر به ويخلع من المجتمع اليهودي، وتسمى المرأة التي تؤول إلى أخي زوجها الميت (يبامه) .

٢ الطلاق عند اليهود:

(الطلاق في التوراة كان حقا موضوعا بيد الرجل، مستخدمين عبارة "طرد الزوجة من البيت"، لكن فيما بعد أفتى الحاخام "جرشوم" بن يهودا المتوفى سنة ١٠٤٠ م بتحريم طرد المرأة من بيت الزوجية إلا إذا أفتى القاضي بطلاقها، أو اتفقت مع زوجها بالتراضي على الطلاق. ولا يعتبر الطلاق نافذا حتى تصدر فيه وثيقة من الحاخام، وبهذه الوثيقة تستطيع المطلقة الزواج، أما إذا لم تحصل عليها فلا يحق لها الزواج، ويعتبر زواجها بغير الوثيقة غير صحيح، وأولادها من ذلك الزواج غير شرعيين).

«السبت»

الترجمة العربية لكلمة "شايات" العبرية المشتقة من كلمة "شبتو" البابلية التي كان يستخدمها البابليون للإشارة إلى أيام الصوم والدعاء، والى مهرجان القمر المكتمل (البدر). والسبت هو العيد الأسبوعي أو يوم الراحة عند اليهود، ويحرم فيه العمل.

وبحسب ما يقوله الحاخامات، فإن الإله خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع. ولذلك، فإنه بارك هذا اليوم وقدسه، وحرم فيه القيام بأي نشاط. وقد جاء أكثر من نص صريح في التوراة يفيد هذا المعنى

وتؤكد أسفار موسى الخمسة، في غير موضع، ضرورة الحفاظ على شعائر السبت كعهد دائم بين الإله وجماعة يسرائيل. وبذا يصبح السبت إحدى علامات الاصطفاء، واقامة هذه الشعائر يعجل بقدوم الماشيح. ولم يكن عند اليهود خطيئة تفوق عدم المحافظة على شعائر السبت إلا عبادة الأوثان. ولهذا، فإن عقوبة خرْق شعائر السبت الإعدام رجما. و يحرم على اليهودي، يوم السبت، أن يقوم بكل ما من شأنه أن يشغله عن ذكر الإله، مثل العمل وايقاد النار، وضمن ذلك النار التي توقد للطهو أو التدفئة. وكذلك يحرم السفر، بل المشي مسافة تزيد على نصف ميل، ويحرم كذلك إنفاق النقود أو تسلُّمها، كما ت حرم الكتابة. كذلك يرى البعض أن اليهودي المتمسك بتعاليم دينه لا يخرج من بيته يوم السبت، إلا وقد تأكد من أن جيوبه ليس فيها أقلام، أو أوراق أو نقود أو كبريت، إذ يجب ألا يحمل أي شيء سوى التوراة، أو كتاب الصلوات وفي التلمود جزء كامل عن الأفعال المحرم على اليهودي القيام بها يوم السبت.

وتبدأ الاحتفالات بالسبت منذ دخوله قبل غروب شمس يوم الجمعة ببضع دقائق، وتنتهي بخروجه عشية الأحد، فتشعل ربة البيت شمعتين (شموع السبت)، وتضع على المائدة رغيفين لكل وجبة من الوجبات الثلاث. والرغيفان ذكرى للطعام الذي أرسله الإله لجماعة يسرائيل في البرية، ويكونان على شكل جدائل رمزا لإكليل العروس (إذ أن السبت يرمز له بالعروس في التراث القبالي). كما تعدُّ ربة البيت الوجبات نفسها مقدما لأن العمل محرم في ذلك اليوم. ويغطى الطعام بالمفرش، ثم يأتي الأطفال فيباركهم الأبوان، ثم تمسك ربة البيت بكأس الخمر وتقرأ دعاء مقدم السبت (قيدوش) ثم تبارك التوابل أضواء الشموع. وتختتم الاحتفالات بقراءة دعاء انتهاء السبت (هافدالاه).

الطعام والقوانين الخاصة به في اليهودية

وهي صيغة الجمع من كلمة "كاشروت" تسمى القوانين الخاصة بالطعام في العبرية وتستخدم هذه الكلمة لتشير " ملائم " أو "مناسب " ومعناها " كوشير " أو " كاشير " إلى مجموعة القوانين الخاصة بالأطعمة وطريقة إعدادها وطريقة الذبح الشرعي عند اليهود، وهي قوانين مصدرها التوراة. ويسمى الطعام الذي يتبع قوانين الكاشروت في الشريعة اليهودية. وهذه القوانين تحرم " المباح أكله " ومعناها الطعام، " كوشير" على اليهودي أكل أنواع معينة من الطعام، وتبيح له أكل أنواع أخرى. والواقع أن المحرمات تتعلق أساسا بلحوم الحيوانات، لكن هناك بعض التحريمات الأخرى، مثل: ثمرة الشجرة التي لم يمض على غرسها سوى أربعة أعوام، أو أي نبات غرس مع نبات آخر (باعتبار أن خلط النباتات مثل الزواج المختلط محرم). ويطبق هذا الحظر على أرض يسرائيل (أي فلسطين) وحسب. ويحظر كذلك شرب أي خمر أعدها أو لمسها شخص من الأغيار. بل يحرم أيضا أكل خبز أو طعام أعده شخص من الأغيار حتى لو أعد حسب قوانين الطعام اليهودي. وهناك تحريم أكل الخبز المخمر في عيد الفصح. أما بالنسبة إلى لحوم الحيوانات، فالأمر كالتالي:

أ. يحل لليهودي أن يأكل الحيوانات والطيور النظيفة، وهي الحيوانات ذوات الأربع، والتي لها ظلف مشقوق وليس لها أنياب، والطيور هي الطيور الأليفة التي يمكن تربيتها في المنازل والحقول وبعض الطيور البرية آكلة العشب والحب. وما عدا ذلك من الحيوانات والطيور فهي غير نظيفة. ولذلك يحرم أكل الخيل والبغال والحمير لأنها ليست ذات أظلاف مشقوقة، وكذلك الجمل لأنه ذو خف وليس ذا أظلاف، ويحرم الخنزير لأنه ذو ناب مع أن أظلافه مشقوقة. أما الأرانب وأشباهها، فهي من القوارض آكلة العشب، ولكنها ذات أظفار لا أظلاف مشقوقة. أما

الطيور غير النظيفة، فهي كل طير له منقار معقوف أو مخلب، وهي أوابد الطير التي تأكل الجيف والرمم، مثل الصقر والنسر والبومة والحدأة والببغاء.

ب. يحرم على اليهودي أن يأكل لحم الحيوانات، إن لم يكن قد ذبحها ذابح شرعي (شوحيط)، وبالطريقة الشرعية بعد تلاوة صلاة الذبح (الذبح الشرعي).

ت. يحرم أيضا أكل أجزاء معينة من الحيوانات، مثل عرْق النسا، حيث يجب أن يزال من الحيوانات، أو لا يؤكل. كذلك يحرم أكل أجزاء الحيوان الذي لا يزال حيا واللحم الذي لم يسحب منه الدم من خلال التمليح (بالعبرية: مليحاه). (غسل اللحم لمدة ثلاثين دقيقة تصفية ما تبقى من الدم تغطية اللحم بالملح لمدة ساعة غسل اللحم مما تبقى من دم وملح). وعاد ة ما يقوم الجزار بهذه المهمة.

ث. يحل أكل السمك الذي له عزانف وعليه قشور، أما أي شيء آخر، مثل الجمبري والكابوريا وأنواع الأخطبوط والإستاكوزا، فهو محرم. وكذا المحارات.

ج. يحل لليهودي أكل أربعة أنواع من الجراد، ولكن يحرم عليه أكل الحشرات والزواحف.

ح. يحرم الجمع بين اللحم واللبن. ولذا، يحرم طبخ اللحوم في السمن والزبد بل يجب أن تطبخ في زيوت نباتية، كما يحرم تناول اللحم والجبن أو الزبد أو نحوهما في وجبة واحدة (ويجب أن يفصل بين تناول أ ي منها والآخر ست ساعات). بل من المحرم أن يوضع اللحم في إناء كان قد وضع فيه لبن أو جبن من قبل، أو أن تستعمل سكين واحدة في تقطيع اللحوم والجبن أو ما إليهما. ولذلك، تضطر المطاعم التي تقدم الأكل المباح شرعا (كاشير أو كوشير) إلى أن يكون لديها مجموعتان من الأوعية، واحدة لطبخ اللحوم وأخرى للألبان، على أن يحفظا في مكانين منفصلين.

ولا يحرم على اليهودي أكل أية خضراوات أو فاكهة. ومع هذا، لا يجوز له أن يأكل من المحاصيل الأربعة الأولى لشجرة. وهناك كذلك التحريم الخاص بالخميرة في عيد الفصح.

كما يحرم على اليهودي تناول خمر أعدها وثني أو حتى لمسها. ويقال إن الحكمة من هذا التحريم هي أنه قد يكون قد كرسها لآلهته. غير أن الحاخامات وسعوا نطاق التحريم بحيث أصبح يشمل ما أعده الوثني أو أي إنسان غير يهودي. كما لم تعد المسألة إعداد الخمر وانما مجرد فتح الزجاجة. وينطبق هذا القانون أساسا على المسيحيين، وبدرجة أخف على المسلمين. فإذا فتح مسيحي زجاجة وجب سكبها، ولكن إذا لمسها مسلم فإنه يحرم شربها ولكن يحل بيعها.

كما حرم بعض الحاخامات تناول الطعام الذي أعده الأغيار حتى لو كان هذا الطعام شرعيا، كما حرموا تناول الطعام في منزل الأغيار أو حتى معهم.

اهم فرق اليهود قديما:

افترق اليهود إلى فرق دينية عدّة، وما زالوا يفترقون إلى الآن، وقد ذكرت كتب الملل والأديان فرق اليهود قديما، حتى أجمع أغلب الباحثين على أنها خمسة:

أولا :الفريسيون:

ويسمون (أفروشيم) وهي كلمة آرامية تعني (المنشق أو المعتزل أو المنعزلون أو الانفصاليين)، ولعل مرجع هذا المعنى إلى أنهم انشقوا عن مسلك عامة اليهود التابعين للتوراة، أو أنهم انشقوا عن الطائفة اليهودية التي تسمى (الصدوقية)، التي كانت أول من ثار ضد الفريسيين.

وكان للفريسيين الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد السيد المسيح عليه السلام، كما كانوا من أشد خصوم المسيح خطرا عليه لزعامتهم بين الناس، ومنزلتهم عند الولاة الرومان.

وهذه التسمية أطلقها عليهم أعداؤهم، لذا فهم يكرهونها ويسمون أنفسهم (الأحبار) أو (الأخوة في الله) أو (الربانيين)، وقيل أن لفظ الاحبار الذي وصفوا به معرب من اللفظ العبري (حبيريم) أي (الأتقياء).

ولقد كان لفرقة الفريسيين امتداد فكري من خلال الملّة الأرثوذكسية بقسميها:

أ. الربانيون، أو علماء الشريعة، أو الفقهاء.
ب. الحسيديم (الأتقياء)، وهم المتصوفة الزهاد.

مصادر الفرقة:

١. التوراة: يعتقد الفريسيون أن أسفار التوراة الخمسة خلقت منذ الأزل وكانت مدونة على ألواح مقدسة اوحي بها إلى موسى عليه السلام. وأما تدوينها من بعده فهو اعادة تدوين.
٢. التلمود: وهو عبارة عن روايات شفوية ومجموعة من القواعد والوصايا والشروح والتفاسير تناقلها الحاخامات جيلا بعد جيل. ولضمان تقديس (اليهود) للتلمود أعلن الفريسيون أن الحاخامات معصومون وأقوالهم صادرة عن الله تعالى، وأن مخالفتهم تعد مخالفة لله سبحانه.

أهم عَقائدهم:

١. تؤمن هذه الفرقة بالبعث، فتعتقد أن الصالحين من الأموات سينتشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح المنتظر، الذي يزعمون أنه سيأتي لينقذ الناس.
٢. تؤمن هذه الفرقة بالملائكة والعالم الآخر، ويعيش بعضهم في مظاهر الزهد والتصوف.
٣. تؤمن بالقضاء والقدر وأن الأفعال يمكن أن تتأثر بالقضاء والقدر ولكنها غير واقعة.
٤. تؤمن بخلود النفس وعصمة الحاخامات.
٥. يدعون للتمسك بالعقيدة القديمة ويعارضون الأنبياء الذين ظهروا في فترة السبي وبعده، ويتمسكون بشريعة الأنبياء الأولين، ويتشددون في التنفيذ، ويتمسكون بالتقاليد.

ثانيا. القراؤون أو العنانية:

اسمهم من الفعل(قرأ)، ظهروا بأرض بابل من العراق منتصف القرن الثاني للهجرة، وتزامن مع تعاظم قوة الإسلام وانتشار سلطانه.

ترجع تسميتهم إلى العهد القديم أي (التوراة) التي كانت تسمى عند اليهود (المقرّآ) أي المقروء، ولما كانت التوراة تعد المرجع المقدّس الوحيد لهذه الفرقة، أصبح أتباعها يسمون ب(القرائين).

وتعد فرقة القرائين من أحدث الفرق اليهودية، فنشأتها كانت على يد رجل يسمى (عنان بن داود) في أواخر القرن الثامن بعد الميلاد في بغداد على عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (٧٥٤ ٧٧٥ م) أي بعد موسى عليه السلام بنحو عشرين قرنا، وسميت هذه الفرقة بالعنانية نسبة له، وكان (عنان) مرشحا لتولي منصب أمير اليهود في المهجر، ونظرا لما عرف عنه من غلو ونزعة متطرفة وتأويلات عدّها الربانيون تحريفا وجدفا ، فقد تجاوزوه إلى أخيه الأصغر سنا منه، مما تسبب في خروجه عن قومه، وانشقاقه عنهم، مؤسسا مذهبه الذي لا يعترف بشرعية التلمود، ونظرا للمعارضة القومية التي لاقاها اضطر إلى ترك بابل والالتجاء إلى القدس. وقد انتهى التأويل والاجتهادات والتفسيرات الذاتية بالمذهب إلى جماعات متباغضة ومتخالفة مما أدى إلى ضمورهم تاريخيا بمرور الزمن.

وكان ضعف الفريسيين وتدهور شأنهم سببا في نمو القرائين وانتشارهم، وبعد أن اشتد الصراع بين الفريسيين والقرائين، أعلن رؤساء كل طائفة تكفير الطائفة الأخرى ونجاستها وحرمانها،

ومنعوا صلاة كل منهم في معابد الآخر، وحرموا كل مشاركة دينية أو شعبية من قبل أي طائفة من الطائفتين مع الأخرى، من الأكل على مائدة السبت أو الأعياد إلى الزواج الذي حرّم نصّا بين الطائفتين، ووصل الأمر بالفريسيين أن سمّوا أتباع هذه الفرقة ب(مينيم) أي الزنادقة أو الكفرة.

وقد تصدى الكاتب الفريسي سعيد بن يوسف الفيومي المعروف ب (سعديا الفيومي) بالرد على القرائين، كما هو واضح في كتابه المعروف (الأمانات والاعتقادات) ورسالته الثانية المعروفة ب (الرد على المتحامل). وقد انتهى ذلك إلى تحول هذه الفرقة إلى أقلية دينية واصلت حياتها في تركيا وشبه جزيرة القرم والعراق ومصر، التي هاجروا منها أخيرا إلى فلسطين، حيث تعيش قلة منهم اليوم قرب الرملة وتل أبيب، ويقدر عددهم بعشرة آلاف نسمة.

مصادر اَلفرقة:

يؤمن القراؤون بالعهد القديم وهو الكتاب المقدس عندهم، وينكرون التلمود، ولا يعترفون بسلطة الحاخامات، وينكرون جميع القوانين والأحكام التي جاء بها الربانيون.

يقولون بالاجتهاد فإذا تبين الخلف خطأ السلف فإن للخلف تصحيح هذا الخطأ، وفق الكتاب المقدس.

أهم عَقائدهم:

١. عدم الاعتراف بالتلمود، والرفض المطلق للشريعة الشفوية، أو الالتزام بها باعتبارها أمورا مبتدعة وغير ملزمة، مع التشديد بالالتزام بحرفية نصوص التوراة فقط.

٢. الغت هذه الفرقة جميع التشريعات التي قررها الربانيون، ولذلك فقد انفردت بأحكام تشريعات خاصة بها، ومن ذلك تحريم زواج العم من ابنة أخيه، وزواج الخال من ابنة أخته، ومن التشريعات التي شرعتها وخالفت بها نصا صريحا في التوراة أنها ساوت بين الابن والبنت في الميراث، وقررت أن الزوج لاحق له في تركة زوجته.

٣. خالفت هذه الفرقة سائر اليهود في السبت والأعياد، وينهون عن أكل الطير والظباء والسمك والجراد، ويذبحون الحيوان على القفا.

٤. يصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه، ويقولون أنه ليس زنديقا كما يدّعي الفريسيون، بل كان تقيا صالحا، وأنه لم يشوه التوراة أو يكذبها أو ينسخها، ولا يقولون بنبوته ورسالته، وأنه لم يدّعِ قط النبوة أو الألوهية، بل هو من أولياء الله المخلصين العارفين بأحكام التوراة، وليس الإنجيل كتابا منزلا.

٥.ومن أهم عقائد هذه الفرقة قولهم أن محمدا صل الله عليه وسلم نبي حق، وأنه كعيسى بن مريم لم يفكر قط في مخالفة التوراة، أو التعدي عليها، أو نسخ شرائعها. ولكن نبوة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام كانت لبني إسماعيل فقط.

٦. يميل القراؤون في مسائل القضاء والقدر إلى القول بالاختيار الإنساني وحرية الارادة.

حائط المبكى

يَعد حائط المبكى من الرموز الدينية ذات الاهمية الكبيرة في العقيدة اليهودية لأنه يذكر اليهود للهيكل ويسمى ايضا ب (حائط الدموع)، وهو حائط يعتقد اليهود انه يحد الحرم القدسي في فلسطين من الجهة الغربية فيشكل جزءا منه.

والحائط: جدار من الحجر المنحوت في القدس القديمة، وقيل هو ما تبقى من سور جبل صهيون الذي كان يحيط بالهيكل قديما، ويعتقد اليهود بأن هناك طبقات الاحجار الباقية تعود الى عصر الهيكل الثاني، وقد اضيفت لها طبقات جديدة مؤخرا(. ويعد حائط المبكى من أقدس الاماكن عند اليهود في الوقت الحاضر.

ويقولون أن طوله ١٦٠ قدم وارتفاعه ٦٠ قدم. وسمي ب (حائط المبكى) أو حائط الدموع لأن الصلوات حوله تأخذ شكل عويل ونواح، وقد جاء في الاساطير اليهودية أن الحائط نفسه يذرف الدموع في ٩ آيار (اغسطس) من كل عام وهذا يوم هدم الهيكل على يد نبينوس. والتاريخ الذي بدأت تقام بها الصلوات بالقرب منه غير معروفة وحتى القرن السادس عشر نجد أن المصادر التي تتحدث عن يهود القدس تشير الى ارتباطهم بموقع الهيكل وحسب.

وبما أنه لم يعد الهيكل ولا المعبد موجودا فأن اليهود يحجون الى الحائط المبكى، كما أنهم لم يتقيدوا بتعاليم التوراة فاليهود ذكورا واناثا يحجون فيلزم كل يهودي بالغ يجب عليه ان يزور بيت المقدس مرتين في العام وأن يبقى اسبوعا كاملا كل مرة ويبدأ الاسبوع بيوم الجمعة.

وفي رد على الادعاءات الصهيونية ومطالبتها للحائط الغربي للمسجد الاقصى شكلت على آثره السلطات البريطانية في فلسطين باعتبارها الدولة المحتلة لها لجنة تحقيق وقد استمعت لشهادات اليهود والعرب والموظفين البريطانيين، وقد قررت اللجنة أن المسلمين هم المالكون الوحيدون للجدار الغربي للمسجد الأقصى والمناطق المجاورة له، ويمكن لليهود أن يصلوا اليه للأغراض الدينية فحسب، وشرطه أن لا ينفخوا في البوق " الشوفار" ولكن اليهود لم يلتزموا بذلك.

التعريف بالنصرانية

فالنصـرانية هي التسـمية التي أطلقت على من يدعي اتباع المسـيح عليه السـلام بعد ان غيرت وبدلت وحرفت نصوصها، وتعددت أناجيلها، وتحول أتباعها عن التوحيد إلى الشرك.

فالأصل ان المسيح عليه السلام جاء بالإسلام والذي يعني الاستسلام والانقياد لله والذي جاء به جميع الانبياء وليس المقصود شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢﴾ [آل عمران: ٥٢]، فهنا قال الحواريون انهم مسـلمون ولم يقولوا نصارى، وهذا يدل على ان النصرانية سميت بهذا الاسم بعد التحريف.

نشأت النصـرانية بعد أن مرت بمراحل مختلفة انتقلت فيها من رسـالة منزّلة من عند الله سـبحانه إلى ديانة محرّفة ومبدلة تظافر على صـنعها بعض الكهّان ورجال السـياسـة، بعد أن امتدت إليها يد التحريف من قبل اليهود الذين حرفوا التوراة من قبل، فبدلت ومحيت النصـرانية الحقيقة وجاؤوا بغيرها.

وفي اشتقاق هذا الاسم وجوه عدة نذكر منها:

الأول: أنّ القرية التي كان ينزلها عيسى عليه السلام اسمها ناصرة، فنسبوا إليها، وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وجريح "رحمهما الله".

الثاني: لتناصـرهم فيما بينهم، أي لنصـرة بعضـهم بعضـا وهذا يخص المؤمنين منهم في أول الأمر، ثم أطلق على الكل على وجه التغليب.

الثالث: إشارة إلى صفة: وهي نصرتهم لعيسى عليه السلام، وقد ذكر الله سبحانه تعالى حال نصـرتهم لنبي الله عيسـى عليه السـلام، فقال سـبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤]، فجاء جواب الحواريين أن قالوا: ﴿نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ [الصف: ١٤].

أما في الرواية الإسلامية فإنّ النصارى يُنْسَبُونَ إلى نصران، قرية بالشام، والتنصّر الدخول في النصرانية.

وقيل: ينسـبون إلى الناصـرة، حيث أُشـتق اسـم النصـارى وفيها كان مولد عيسـى عليه السـلام. وأطلق القرآن الكريم على معتنقي النصرانية لفظة (نصارى) و(أهل الكتاب) و(أهل الإنجيل).

المسيحية والنصرانية

وفي العصور المتأخرة أُطلق عليها (المسيحية) وعلى أتباعها (المسيحيون) نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه السلام فالمسيحية هي النصرانية تماماً.

وأول ما دعي النصارى (بالمسيحيين) في انطاكية حوالي سنة ٤٢ ميلادي، ويرى البعض أنّ ذلك أول الأمر كان من باب الشّتم.

ولم ترد التسمية بالمسيحية في القرآن الكريم ولافي السنّة النبوية المطهرة، كما أن نبي الله عيسى عليه السلام حسب الإنجيل لم يسمّ حواريه وأتباعه بالمسيحيين، وهي تسمية لا توافق واقع النصارى لتحريفهم دين المسيح عيه السلام.

فأصبح اللائق تسميتهم ب(النصارى) أو (أهل الكتاب) إتباعاً لتسمية القرآن الكريم والسنَّة لنبوية المطهرة بذلك، ولأن في نسبتهم للمسيح ابن مريم عليه السلام خطأ فاحش، إذ يلزم من ذلك عزو ذلك الكفر والانحراف إلى المسيح ابن مريم عليه السلام ، وهو منه براء، لأنه عبدالله ونبيه إلى بني اسرائيل، وما كان لنبي أن يقول شيئاً إلا كما قال له ربه عز وجل: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾ [المائدة: ١١٦] .

والنصرانية تعد إمتداداً لليهودية، ومكملة لها، لأن عيسى عليه السلام، جاء رسولاً إلى بني اسرائيل وهو آخر أنبيائهم مصححاً ما حرفوه من الرسالة المنزلة على موسى عليه السلام في التوراة، وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليهم، ومبشراً ب محمد ﷺ رسولاً يأتي من بعده.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ [الصف: ٦].

لكن غالب بني اسـرائيل (اليهود)كذبوا عيسـى عليه السـلام حاشـاه وأنكروا رسـالته وحاربوا أتباعها، ولما رفعه الله اليه، حرّفوا الدين الذي جاء به وحاولوا طمسـه بمكرهم ودسـائسـهم، ولم تمضِ ثلاثة قرون على الديانة النصـرانية حتى تحولت تماماً عن مسـارها الصـحيح المتمثل في التوحيد إلى الشرك المتمثل في التثليث، وتبدلت نصوصها وأحكامها كما فعلوا بدين موسى عليه السلام من قبل.

فالنصرانية الحالية إذن هي ليست النصرانية التي جاء بها نبي الله عيسى عليه السلام، وهي التي يمكن تسميتها "النصرانية السياسية" مع إقرارنا بأن عيسى عليه السلام بعث إلى بني اسرائيل ولم يبعث في أمة تدعى النصـرانية آنذاك وبالرغم من أن النصـرانية انبثقت من أصـل يهودي بحت فأنها ما لبثت أن استقلت عنها لتصبح بما عرف لاحقاً (بالكنيسة المسيحية) .

بداية دعوة المسيح:

بدأ المسـيح دعوته وكان له نحو ثلاثين سـنة، واسـتمرَّ يدعو فترة اخْتُلف في تقديرها، لكنها تتراوَح ما بين عام وثلاثة أعوام، وكان يبشِّـر بالإنجيل، ويُلقي حِكَمه ومواعظه، ويُعلِّم تلاميذه ومُريديه، ويُحاور خصومه ومُعانديه، وذلك بعد أنْ طال على بني إسرائيل الأمد؛ فقَسَت قلوبهم، وحرَّفوا شـريعة الله، وتلاعَبوا بنصـوص التوراة، وقد أيَّده الله بالبيِّنات الباهرة، والمعجزات الظاهرة الدالة على صِـدقة وصـدْق رسـالته، كولادته من غير أبٍ، وكلامه في المهد، وابراء الأكْمَه والأبرص، واحياء الموتى، وغير ذلك من المعجزات؛ فآمَن به الحواريون وصَـحِبوه، وشَهِدوا كثيرا من المعجزات التي أيَّده الله بها، ونَصَروه ونصروا دعوته، وآمنوا به كرسولٍ من عند الله، فلم يُبَدِّلوا أو يُغيِّروا.

وعلى الرغم من هذه المعجزات الباهرة، وعلى الرغم من أنَّ القوم الذين أُرسِـل إليهم المسـيح كانوا ينتظرونه ويستبشرون به ببشارة الأنبياء من قبله، فإنه لَمَّا جاءهم وجَهَر بدعوته، وصار يُناظر الفريسيين والكَهَنة ويُفحمهم؛ استكبَر أكثرهم وكذَّبوه، وناصَبوه العداء، ورَمَوه بالسحر، ورَمَوا أُمَّه بالقبائح، وبدأوا بالتآمُر عليه، وحاوَلوا قتْله مرارا، ولكنَّ الله تعالى نجَّاه منهم، ولَم يُمَكِّنهم منه، ثم اجتمَع عُظماء اليهود وأحبارُهم وتشاوَروا في أمره، فرَفعوه إلى الحاكم الرُّوماني "بيلاطس النبطي" الذي كان حاكمًا على اليهود باسم الملك "قيصر" يُحرِّشون على قتْله، وزيَّنوا دعواهم بأنَّ المسيح يريد أن يكون ملكًا على اليهود، وأنه يسعى لتقويض الحُكم القائم، فأوْغَروا صدر الحاكم عليه؛ حتى قرَّر أن يتخلَّص منه بالقتل والصلب على طريقتهم التي كانوا يفعلونها

فيمَن يحكمون عليه بالقتل، وتروي الأناجيل المحرَّفة كيف أن يهوذا الإســـخريوطي دلَّ على المسيح، فأخَذوه وصَلَبوه!.

أمَّا المســـلمون، فيُوقِنون بما جاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ أنَّ الله نجَّاه من أعدائه، فلم يقتلوه ولَم يَصلبوه، بل رفَعه إليه؛ قال تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَـــكٍّ مِّنْهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ [النساء: ١٥٧-١٥٨].

مولد المسيح" عليه السلام "

تدرّج القرآن الكريم في ذكر ميلاد المسيح عليه السلام من قصة زكريا ويحيى عليها السلام إلى قصة مريم وعيسى عليهما السلام. فقد تدرّج السياق من قصة ولادة يحيى عليه السلام ووجه العجب فيها هو ولادة (العاقر) من بعلها الشيخ، إلى قصة ولادة (العذراء) من غير بعل، وهي أعجب وأغرب.

فقد جعل الله بمقتضى رحمته خلق يحيى مقدمة لخلق عيسى عليهما السلام، ومعيناً لناس على فهم حقيقة الإعجاز في خلق عيســـى عليه الســـلام من غير أب، فكانت آية خلق يحيى من جنس آية خلق عيسى وهي إظهار قدرة الله على خلق ما يشاء.

حملت السيدة مريم البتول بعيسى عليه السلام من غير أب، ثم ولدته، ولم تبين الآثار النبوية مدّة الحمل، فلم يرد في الصـــحاح آثار تبين تلك المدّة، ولو كانت مدّة الحمل غريبة لذكرت، فليس لنا إذن إلا أن نفرض مدة الحمل كانت المدة الغالبة الشائعة بين الناس، وهي مدة تسعة أشهر هلالية.

ولما ولدته وخرجت به على القوم كان ذلك مفاجأة لهم، سواء في ذلك من يعرف نسكها عبادتها، ومن لا يعرف، لأنها فاجأتهم بأمر غريب، وهي المعروفة بينهم بأنها عذراء ليس لها بعل، ولكن الله سبحانه رحمها من هذه المفاجأة، فجعل دليل البراءة من دليل الإتهام لينقض الإتهام من أصله ويأتي على قواعده ويفاجئهم بالبراءة وبرهانها الذي لا يأتيه الريب، ليعيد إلى ذاكرتهم ما عرفوه في نسكها وعبادتها، لذلك نطق الغلام وهو قريب عهد بالولادة، عندما أشارت اليه:

﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾﴾ [مريم: ٢٩-٣٣].

نطق السيد المسيح في المهد ليكون كلامه اعلاماً صريحاً ببراءة أمه، وانه لم يكن إلا عبداً لله سبحانه، ولد من غير أب.

لقب المسيح:

فلقب للمدح يفيد الطهارة والبركة والصدق معاً. وقيل: سمي عيسى عليه السلام المسيح، لأنه مسح بالبركة، وأنه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والأبرص فيبرأ بأذن الله.

وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد جاء في مواضعه من آيات الكتاب لإبراز هذه الصفة مثل قول الله: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ﴾ [النساء: ١٧٢]، وقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ﴾ [المائدة: ٧٢]، وقوله سبحانه: ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ﴾ [التوبة: ٣٠].

مصادر التشريع النصرانية

يعتمد النصارى على ثلاثة مصادر هي:

١ العهد القديم

٢ العهد الجديد

٣ المجامع

النصـارى يقدسـون كلا من العهد القديم والعهد الجديد ويضـمونها معاً في كتاب واحد يطلقون عليه اسم " الكتاب المقدس ".

العهد الجديد (الانجيل)

اولا :العهد الجديد:

ينقسـم العهد الجديد من حيث محتوياته الى قسـمين: القسـم الاول: الأسـفار التاريخية وهي سـبع وعشرين رسالة وتشمل الاناجيل الاربعة اضافة الى رسالة اعمال الرسل، والقسم الثاني: الأسفار التعليمية وتشمل اثنين وعشرين رسالة قام بتأليف اغلبها بولس.

فالعهد الجديد هو مجموعة من الأناجيل والرسـائل الملحقة بها وتتضـمن حسـب المدون فيها: دعوة المسـيح عليه السـلام، وتاريخه، وشـيئاً من دعوة أوائل النصـارى، وتاريخهم، ورسـائل دينية أخرى، وهي على الترتيب:

1نجيل متى

2إنجيل مرقص

3إنجيل لوقا

4إنجيل يوحنا

5أعمال الرسل

6رسالة بولس إلى أهل روميه

7رسالة بولس الأولى إلى كورنثوس

8رسالة بولس الثانية إلى كورنثوس

9رسالة بولس إلى غلاطيه

10رسالة بولس إلى أفسس

11رسالة بولس إلى أهل فيلبي

12رسالة بولس إلى أهل كولوسى

13رسالة بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي

14رسالة بولس الثانية إلى أهل تسالونيكي

15رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس

16رسالة بولس الثانية إلى تيموثاوس

17رسالة بولس إلى تيطس

18رسالة بولس إلى فليمون

19الرسالة إلى العبرانيين

20رسالة يعقوب

21رسالة بطرس الأولى

22رسالة بطرس الثانية

23رسالة يوحنا الأولى

24رسالة يوحنا الثانية

25رسالة يوحنا الثالثة

26رسالة يهوذا

27رؤيا يوحنا اللاهوتي

ثانيا :اقسام العهد الجديد:

القسم الاول :الأسفار التاريخية وهي سبع وعشرين رسالة وتشمل الاناجيل الاربعة اضافة الى رسالة اعمال الرسل.

١. **الاناجيل:**

الانجيل كلمة يونانية بمعنى الخبر السعيد أو البشارة وهذا المعنى اي البشارة ورد في بعض نصوص الاناجيل الحالية.

الاناجيل الاربعة المعتبرة عند النصارى والانتقادات الموجهة اليها:

الأناجيل المعتبرة عندهم أربعة: إنجيل متى، وانجيل مرقس، وانجيل لوقا، وانجيل يوحنا.

١. انجيل متى: وهو أحد تلاميذ المسيح الاثني عشر، ويسميهم النصارى رسلاً، وقد كان قبل اتصاله بالمسيح من جبات الضرائب، وكانوا يسمون في ذلك العهد عشارين، ولقد كان جابيا للرومان في كفر ناحوم من أعمال الجليل بفلسطين، وكان اليهود ينظرون للجباية نظر ازدراء، لأنها تحمل صاحبها على الظلم. ذهب اغلب المؤرخين على إن متى كتب إنجيله بالعبرية أو السريانية وذلك لأنه كتبه لليهود يبشر بالمسيحية بينهم، وأن أقدم نسخة عرفت شائعة رائجة كانت باليونانية.

٢. انجيل مرقص: يقول المؤرخين أن اسمه يوحنا ويلقب بمرقس، ولم يكن من الحواريين الاثني عشر الذين تتلمذوا للمسيح، واختصهم بالزلفى إليه، وأصله من اليهود، وكانت أسرته بأورشليم في وقت ظهور السيد المسيح، وهو من أوائل الذين أجابوا دعوته، فاختاره من بين السبعين الذين نزل عليهم روح القدس في اعتقادهم من بعد رفعه، وألهموا بالتبشير بالمسيحية، كما ألهموا مبادئها اما اللغة التي كتب بها إنجيل مرقس

وتاريخ تدوينه والاختلاف فيه وفي الكتاب: فقد ذكر المؤرخين ان هذا الانجيل كتب باللغة اليونانية، واختلاف في شخص المحرر لهذا الإنجيل.

٣. انجيل لوقا: ليس لوقا من الحواريين ولا من تلاميذهم وانما هو تلميذ بولس وقد تكرر ذكر هذا في رسائل بولس. والباحثين ليسوا على علم يقيني بمولد وصناعة كاتب هذا الإنجيل، فمن قائل إنه انطاكي ولد بأنطاكية، ومن قائل إنه روماني ولد بإيطاليا، ومن قائل إنه كان طبيباً، ومن قائل إنه كان مصورا، وكلهم يتفقون على إنه من تلاميذ بولس ورفقائه، ولم يكن من تلاميذ المسيح، ولا من تلاميذ حواريه.

واختلف في تاريخ تدوين هذه الإنجيل فقيل: ألف الإنجيل الثالث سنة ٥٣ أو سنة ٦٣ أو سنة ٦٤، والباحثين قد اختلفوا في شخصية كاتب هذا الانجيل وفي صناعته، وفي القوم الذين كتب لهم، وفي تاريخ تأليفه، ولم يتفقوا إلا على إنه ليس من تلاميذ المسيح ولا تلاميذ تلاميذه. والا على إنه كتب باليونانية.

٤. انجيل يوحنا: لهذا الإنجيل شأن أكثر من غيره عند النصارى، لأنه الإنجيل الذي تضمنت فقراته ذكراً صريحاً لألوهية المسيح، يقول اغلب النصارى: أن كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا الحواري ابن زيد الصياد الذي كان يحله السيد المسيح، ولكن بجوار هؤلاء من محققي المسيحيين من أنكر أن يكون كاتب هذا الإنجيل هو يوحنا الحواري، بل كتبه يوحنا آخر لا يمت إلى الأول بصلة روحية، وأن ذلك الإنكار لم يكن من ثم ا رت هذه الأجيال، بل ابتدأ في القرن الثاني الميلادي، فإن العلماء بالمسيحية في القرن الثاني الميلادي أنكروا نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا الحواري.

ثالثا :إسناد وتاريخ الأناجيل الأربعة

والخلاصة ان العهد الجديد قد تم اعتمادُه عند النصارى في أوائل القرن الخامس الميلادي. واعتبرتها أسفارا قانونية ككل. فمن الملاحظ أن عملية بنائه وتقرير شرعية كتبه قد استغرقت أكثر من " ٣٥٠ " ثلاثمائة وخمسين عاماً، فكان يوجد كثير من البلبلة في القرن ال ا ربع الميلادي إلى أن انتهى الأمر بقانونية العهد الجديد وأسفاره المعينة من بين عش ا رت الكتب الأخرى المماثلة لها، في القرن الخامس الميلادي، وهو كما ترى وقت متأخر جد اً.

إثبات الأسفار السبعة والعشرين قد مرت بمراحل مختلفة .... ولا تزال بعضها موضع جدل لكن قد اعترف بها على نطاق واسع، لكن لا يزال هناك كتب مرفوضة وهي خمسةُ (رسائل أعمال بولس، راعى هرمس، رؤيا بطرس، رسالة برنابا، بعض رؤيا يوحنا).

أما الأناجيل التي رفضها النصارى هي قائمة طويلة وقد ذكرتها دائرة المعارف الأمريكية، وقد نقل منها الدكتور محمد الأعظمي في كتابه دراسات في اليهودية والمسيحية اسم ٢٦ إنجيلاً.

المجامع

المجامع النصـرانية يعرفها النصـارى بأنها: هيئات شـورية في الكنيسـة تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصـرانية وأحوال الكنائس. هكذا يزعم النصـارى أنها هيئات شـورية والناظر في تلك المجامع خاصـة التي بحثت في العقيدة يجد أنها تنتهي ولم يتفق المجتمعون على الأمور التي بحثت، فيكون هناك جبر وموافقة قسرية على قول من تلك الأقوال، أو إذا لم يمكن الجبر والقسر يحدث الانقسـام بأن تذهب كل مجموعة بقولها الذي جاءت به، كما سـيتضـح من دراسـة تلك المجامع. وهذا يتنافى مع كونها هيئات شورية إلا أن يقال أنها هيئات شورية إلزامية.

والمجامع النصرانية نوعان:

مجامع محلية: وهي التي تبحث في الشؤون المحلية للكنائس التي تنعقد فيها.

ومجامع مسكونية (عالمية): تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها للديانة.

وأول المجامع كما يذكر سـفر أعمال الرسـل، كان مجمع أورشـليم الذي عقد أيام الحواريين من أجل النظر في حكم إل ا زم غير اليهود بالشريعة الموسوية. فقرر المجتمعون هناك أنهم لا يلزمون بالختان ولا بالشـرائع الموسـوية، وانما يلزمون فقط بالامتناع عن الذبح للأصـنام والزنى وأكل المخنوق والدم.

لذلك يمكن أن تقسم عصور المسيحية إلى قسمين:

أحدها: عصـر التوحيد: ونهايته الزمن الذي انعقد فيه مجمع نيقية، وبقيت عقيدة التوحيد تصـارع فكرة ألوهية المسيح زمناً ليس قصيراً بعد مجمع نيقية.

والثاني: عصر تأليه المسيح: ذلك العصر الذي يبدأ بعد مجمع نيقية، حتى استطاع قياصرة الروم أن يطمسوا نور التوحيد في وسط المسيحيين، ويمنعوا الموحدين من نشر عقيدتهم.

وقد بدأ هذا العصر منذ بداية الخلاف بين المسيحيين حول طبيعة المسيح عليه السلام بعد مجمع نيقية، ونشـأت بسـبب هذه المسـألة فرق وطوائف كثيرة اتخذت كل فرقة منها مذهباً خاصـاً،

وتشـكلت هذه الآراء بدايةً على شـكل آراء فردية لبعض رجال الكنيسـة سـرعان ما تحولت إلى مذاهب واتجاهات.

وهذا الخلاف تبلور إلى انقسـام في مجمع خلقيدونية الذي شـق عصـا الفرقة بين المسـيحيين، فانقسموا إلى طوائف عدة من أهمها:

أولا :القائلون بالطبيعة الواحدة للمسيح.

هم من أخذ بقرار مجمع أفسس السابق، فقالوا بأن المسيح ذو طبيعة واحدة امتزج فيه عنصر الإله بعنصر الإنسان، وتكوّن من الاتحاد طبيعة واحدة جامعة بين اللاهوت والناسوت. وهم:

١. الأقباط: وهم نصارى مصر، وهم أكثر نصارى العرب عدداً ويفترقون الآن إلى ثلاث فرق؛ فرقة على القول بالطبيعة الواحدة، وفرقة تركت هذا القول ووافقت الكاثوليك على قولهم بطبيعتين، ويسمون الأقباط الكاثوليك، وفرقة وهي أقل عدداً أخذوا بقول البروتستانت.
٢. اليعاقبة: هم النصارى السريان وجلهم في العراق وسوريا، ويفترقون إلى ثلاث فرق كالتي يفترق إليها الأقباط.
٣. الأرمن: هم جاليات قدمت من أرمينية شرق آسيا الصغرى واستوطنت بلاد الرها وأنطاكية ومنهم جاليات في الشام وينقسمون إلى ثلاث فرق كالتي يفترق إليها الأقباط واليعاقبة.
٤. الأحباش: وهم سكان الحبشة من النصارى القائلين بالطبيعة الواحدة للمسيح جامعة بين اللاهوت والناسوت.

ثانياً :القائلون بأن المسيح له طبيعتان.

هم من أخذ بقرار مجمع خلقيدونية السـابق، فقالوا أن المسـيح فيه طبيعتان لا طبيعة واحدة، وأن الألوهية طبيعة وحدها، والناسـوت طبيعة وحدها، التقتا في المسـيح. ويقال لهم (الملكانية) نسـبة إلى الملك وهو الإمبراطور الروماني البيزنطي.

والمكانية انقسموا إلى ثلاث طائف كبار هي:

الطائفة الأولى: الكاثوليك: أطلق على الكنيسة الكاثوليكية مسميات عدة مثل:

(الكنيسـة الرومانية الغربية)، و (الكنيسـة البطرسـية او الرسـولية)، و (أو الكنيسـة اللاتينية)، ورئيسـها البابا في الفاتيكان بروما.

وقد سميت غربية أو لاتينية لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتين، وبخاصة إلى بلاد: ايطاليا، وبلجيكيا، وفرنسا، واسبانيا، والبرتغال، وان كان لها أتباع فيما عدا ذلك من البلدان.

في حين سميت الكنيسة الرسولية أو البطرسية، لأن اتباعها يدّعون أن مؤسسها هو (بطرس) كبير الحواريين، ورئيسهم، والبابوات في روما خلفاؤه.

يعتقد الكاثوليك بأن الأقانيم الثلاثة متميزة ومنفصلة، فالأب غير الابن، والابن غير الأب، الروح القدس غيرهما.

أهم الأصول الاعتقادية للكاثوليك:

١. أن بابا الفاتيكان هو الرئيس العام لجميع الكاثوليك.
٢. قولهم بأن الروح القدس انبثق من الأب والابن معاً.
٣. استعمال الفطير في العشاء الرباني بدل الخبز.
٤. يبيحون أكل الدم والمخنوق.
٥. يبيحون للرهبان أكل دهن الخنزير.
٦. لبس الاساقفة الخواتم في أصابعهم، وحلق الكهنة لحاهم.
٧. المغفرة من حقوق الكنيسة ورجالها.
٨. تحريم الزواج على رجال الكنيسة.
٩. تحريم الطلاق على جميع المسيحيين، حتى عند الخيانة الزوجية.

الطائفة الثانية :الأرثوذكس:

هي أحد الكنائس الرئيسة الثلاث في النصرانية، وقد انفصلت عن الكنيسة الكاثوليكية الغربية بشكل نهائي عام ١٠٥٤ م، وتمثَّلت في كنائس عدة مستقلة لا تعترف بسيادة بابا روما عليها، ويجمعهم الإيمان بأن الروح القدس منبثقة عن الأب وحده وعلى خلاف بينهم في طبيعة المسيح، وتُدعى أرثوذكسية بمعنى مستقيمة المعتقد مقابل الكنائس الأخرى، ويتركَّز أتباعها في المشرق ولذا يطلق عليها الكنيسة الشرقية.

ولتوضيح ذلك يقول الأرثوذكس: إن فادينا العظيم قد تنازل عن فناء مجده وقبل أن يتحد بالإنسان باتخاذه جسداً حقيقياً، بنفس عاقلة ناطقة، ثم الحبل به في بطن القديسة الطاهرة مريم العذراء.

أهم الأصول الاعتقادية للأرثوذكس:

١. لا يجتمعون تحت لواء رئيس واحد بل كل كنيسة مستقلة بنفسها.
٢. المسيح له طبيعة واحدة، ومشيئة واحدة في أقانيمه الثلاثة، فهو في كل أقنوم منها يحمل هذه الطبيعة الإلهية.
٣. أن الروح القدس انبثق عندهم من الأب فقط.
٤. أفضلية الإله الأب عن الإله الابن.
٥. عدم جواز أكل الدم والمخنوق، وأكل دهن الخن زير للرهبان.
٦. نظام الكنيسة يبدأ من (البطريرك) ويليه في الرتبة (المطارنة)، ثم (الأساقفة)، ثم (القسس) أصحاب الامتياز، ويسمون (القمامصة)، ثم القسس العاديون ويسمون (القساوسة).
٧. أجازت الكنيسة الأرثوذكسية لرجال الدين الزواج بشرط ألا يصل إلى رتبة (الأسقف).
٨. تحريم الطلاق إلا في حالة الزنا فإنه يجوز عندهم.

الطائفة الثالثة :البروتستانت ويسمُّون (الإنجيليين):

وهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها.

أهم مبادئ الكنيسة البروتستانتية:

١. جعل الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للنصرانية، ورد كل الأحكام التي لم ترد فيه، فما وافقه قُبل وما خالفه رُفض، ولو كان قد صدر عن البابا.
٢. ليس لكنائس البروتستانت رئاسة عامة، فلكل كنيسة رئاستها، والكنيسة ليس لها سلطان سوى الوعظ والإرشاد، وبيان الدين لمن لا يستطيع معرفته من تلقاء نفسه. وليس للكنيسة حق غفران السيئات.
٣. عدم الصلاة بلغة غير مفهومة، وترجمة الكتاب المقدس للغات مختلفة حتى يقرأه الناس على اختلاف لغاتهم.
٤. لا تؤمن بنظام الكهنة ولا بالبخور في الهيكل.
٥. لا تؤمن بالصوم كفريضة ولا بالأعياد التي تقيمها الكنائس الأخرى.
٦. أن صكوك الغفران دجل وكذب وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالندم والتوبة.
٧. أن لكل أحد الحق في فهم الإنجيل وقراءته وليس وقفا على الكنيسة.

٨. تحريم الصور والتماثيل في الكنائس لأنها مظهر من مظاهر الوثنية.

٩. تحريم الرهبنة.

١٠. إن العشـاء الرباني تذكار لما حل بالمسـيح من الصـلب في زعمهم، وأنكروا أن يتحول الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح عليه السلام.

عقائد النصارى

مفهوم الإله والنبوة واليوم الآخر عند النصارى:

١. مفهوم الإله عند النصارى:

تغير مفهوم الإله عند النصـــارى بمرور الزمن وبتأثير بعض العوامل من عقيدة التوحيد القائلة: بأن خالق الكون هو الله الواحد الأحد الذي لا شريك له، وأن عيسى عليه السلام هو رسول الله بعثه الله لبني اسـرائيل، فتحولت هذه العقيدة من التوحيد إلى الشـرك والقول بعقيدة التثليث التي عرفت في العصر الرابع للميلاد، والى القول بأن عيسى عليه السلام إله وأنه ابن للرب!؟

كيف تغيرت عقيدة النصارى؟ ومن الذي قام بذلك؟

يرى الباحثون الغربيون أن المؤسـس الحقيقي للنصـرانية الجديدة، هو شـخص يدعى "بولس وهو يهودي الأصـل كان من رؤسـاء اليهود وأشـدهم بأسـا وأعظمهم شـأنا في إنكار ما جاء به المسـيح عليه السـلام فكان من وسـائل بولس لتدمير النصـرانية أن يحطم معتقداتهم، ومقدسـاتهم، واتخذ اعتناقه للنصـرانية سـبيلاً لذلك، وادعى بأن المسـيح عليه السـلام قد ظهر له وهو في طريقه إلى دمشـق، وأمره أن يكف عن اضـطهاد النصـارى، وأن يعتنق النصـرانية، وهكذا وضـع بولس لنفسـه سـياج يحتمي به لأنه كان يعلم أن معارضـة قوية سـتهب في وجهه، وسـتنكر المعتقدات الجديدة التي جاء بها، ومنها القول بتعدد الآلهة، وأن عيسى عليه السلام هو ابن الله نزل ليضحي بنفسه عن خطايا البشـــر، ثم عاد مرة أخرى إلى السـماء ليجلس على يمين أبيه! فأعلن بولس أنه تلقى هذه المعتقدات الجديدة عن عيسى عليه السلام مباشرةً، وقد عارضه الحواريين معارضة شديدة، وهبوا في وجهه وانتصـروا عليه بعد عناد طويل، فأنفض الناس من حوله، ولم يبق معه إلا قلة قليلة جداً منهم يوحنا.

ولم تجد أفكار بولس ولا يوحنا قبولاً في آسـيا، لكنها وجدت أرضـاً خصـبة في أوربا فالتثليث، ونزول الإله من السـماء للتكفير عن خطايا البشـر، كل هذه كان لها جذور قديمة في الأسـاطير الأوربية الوثنية، فمر الزمن والمذهبان يعيشـان ، ففي آسـيا عاشـت عقيدة التوحيد التي جاء بها عيسـى عليه السـلام، وفي أوربا عاشـت أفكار بولس ويوحنا الوثنية، حتى جاء القرن الرابع للميلاد وجاء عهد قسطنطين الذي أصدر قانون التسامح، واراد بعد ذلك أن يضع حداً للجدل حول حقيقة

المسيح، فدعى لمؤتمر نيقية سنة ٣٢٥، وحضره جلة من احبار النصارى من كل البقاع ومعهم الاسانيد التي تثبت صحة عقيدتهم، وكان عدد الحاضرين ٢٠٤٨، وكانت الجمهرة العظمة من الحاضرين تدين بعقيدة التوحيد، ومعهم من الاناجيل ما يعضد كلامهم.

لكن حاشية الامبراطور وهي أوربية لم تكن تعرف من النصرانية إلا تلك المعلومات السائدة في أوربا، التي كانت من تراث بولس ، لذلك رأت هذه الحاشية أن اتجاه الأغلبية يتعارض مع اتجاههم، فأثاروا الإمبراطور (الذي كان يحمل عقيدة بولس) وأثاره كذلك بابا روما الذي يمثل هذه الاعتقاد من الناحية الدينية، فأصدر الإمبراطور بناء على ذلك أمره بإخراج الرؤساء الموحدين، ونفى الكثير منهم، وقتل العالم المصري "اريوس" الذي تمسك بعقيدة التوحيد، ثم أمر بعقد المؤتمر من جديد فحضره الأعضاء الذين كانوا يعتنقون مذهب بولس، والخائفون والمترددون، وكان عددهم ٣١٨، وأتخذ هؤلاء قراراً بألوهية المسيح، وكان هذا أساس إقرار معتقدات بولس الأخرى، كما اصدر المؤتمر قرار بتدمير كل الوثائق التي تخالف هذا الرأي وأنزال اشد العقوبات بالمخالفين لهذا الرأي، وهكذا اختفت النصرانية الحقيقة وحلت النصرانية الوثنية محلها .

إبطال ألوهية عيسى عليه السلام- :

ناقش العلماء في الشرق والغرب، من النصارى والمسلمين افتراءات بولس واثبتوا بطلانها، تارة بأدلة يوردونها من نصوص الانجيل، والقرآن الكريم، وتارة بأدلة عقلية يحاكون بها من كان له قلب، وكذلك ألفوا في ذلك كتب عدة، ومنها كتاب "إظهار الحق" الذي ناقش فيه صاحبه افتراءات بولس من القول بالتثليث، والوهية المسيح وغيرها، واثبتا بطلانها بأوضح الادلة، ففي مسألة التثليث اورد من الانجيل "اثنا عشرا" دليلاً على بطلانها نذكر منها:

الدليل الأول: في الباب العشرين من إنجيل متى هكذا: (تقدمت إليه أم ابني زيدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً) (فقال لها ماذا تريدين قالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار في ملكوتك ((فأجاب يسوع) (الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعدلهم من أبي).

انتهى ملخصاً فنفى عيسى عليه السلام ههنا عن نفسه القدرة وخصصها بالله كما نفى عن نفسه علم الساعة وخصصه بالله ولو كان إلهاً لما صح هذا.

الدليل الثاني: في الباب الثالث والعشـرين من إنجيل متى قول المسـيح عليه السـلام في خطاب تلاميذه هكذا قال: (ولا تدعوا لكم أباً على الأرض لأن أباكم واحد الذي في السـماوات) (ولا تدعوا معلمين لأن معلمكم واحد المسيح) فهنا أيضاً صرح (بأن الله واحد واني معلم لكم)

الدليل الثالث: في الفقرة الاربعة والعشـرين من الإصـحاح الرابع عشـر من إنجيل يوحنا قول المسيح عليه السلام هكذا قال: (الكلام الذي تسمعونه ليس لي بل للأب الذي أرسلني) ففيه أيضاً تصريح بالرسالة وبأن الكلام الذي تسمعونه وحي من جانب الله.

مفهوم النبوة في النصرانية

تعريف النبوة والرسالة في الدين المسيحي

من الصـعوبة جداً تحديد معنى دقيق لمفهوم النبوة والرسـالة عموماً، ومفهوم النبوة خصـوصـاً في الديانة المسـيحية لأن المفاهيم قد اختلطت والمبادئ قد اضـطربت والمذاهب قد اختلفت بعد رفع المسـيح إلى السـماء في حين كانت أركان دينه لم تدون بعد ودعائمه لم تثبت ودعاته قد اقعدهم موت معلمهم – كما يعتقدون على - الصليب.. عيسى المسيح عليه السلام في وقت واحد كان نبياً بطبيعته الناسـوتية وكان إلهاً بطبيعته - اللاهوتية، من هنا اختلط الرسـول بالمرسِل والنبي بالرب وبالتالي اضطرب مفهوم النبوة وصار تحديد مفهومها عملية صعبة جداً.

تعريف النبوة: عرّف بعضـهم النبوة بأنها: معرفة الحوادث المسـتقبلية الاختيارية والأخبار السابق الأكيد بها، وهي أعجوبة عقلية.

يفهم من دائرة المعارف الكتابية: أن النبوة: هي انسـكاب الروح القدس على المؤمنين المختارين ليتنبؤا ويبشروا بعدما يسكن الروح القدس فيهم.

تعريف النبي: أما النبي: (فهو من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل هو قوة خارجة عنه هي قوة الله.

تاريخ النبوة والرسالة في الدين المسيحي:

أولاً: المسيح النبي :إنسان وإله معاً:

الأناجيل تذكر هذه الأعراض البشـــرية: ولد يســـوع بالمعجزة (وكان الطفل يســـوع ينمو ويتقوى ويمتلئ بالحكمة، وكانت نعمة الله عليه) وكان يســـوع فهيماً جداً وكان جميع مع معلمي الشـريعة في الهيكل في أورشـليم: (يسـتمع إليهم ويسـألهم وكان جميع سـامعيه في حيرة من فهمه وأجوبته) وكان يسوع (ينمو في القامة والحكمة والنعمة عند الله وعند الناس).

وكان سالماً في الجوارح (سار وتنقل.. وصعد الجبل ونزل الجبل) ، (تمشى)، (ركب السفينة)، (نظر، ورأى، وأجال طرفه في الناس)، (سمعه تلاميذه، ورأوه ، وتأملوه ولمسوه).

(وتعجب وتعب، وقعد، ونام) ، **(صلى وصام، وعطش وجاع)** ، **(وأكل وشرب)** ، **(وكان يشارك الناس بالأفراح والأحزان) أخذه الجهد ، وعرق)** ، **وارتعش واضطرب، قلق، وحزن، وبكى على اشياء) (كما جلد وضرب ولطم ... وبصق عليه) (صلب، وصرخ صرخة شديدة، ولفظ الروح ومات ودفن).**

باختصار ان المسيح يسوع هو نبي والنبوة حالة فيه وهو إنسان واله معاً في آن واحد، هذه العقيدة تعوق العقل – كما يقولون ولا يمكن للعقل اسـتيعابها، ولذلك فانه - ليس على الإنســان المسيحي المؤمن إلا أن يؤمن بهذه العقيدة بقلبه، دون أن يدع لعقله أي مجال في قضية الإيمان.

ثانياً :النبوة والرسالة الأصليتان للرجل فقط (وهو المسيح وحده) :

في الدين المسيحي اختصت النبوة الأصيلة بالرجال فقط، ولا تتشارك في تحملها النساء كما كان في الدين اليهودي، فالنبوة الأصيلة أمر تحملها الرجال فقط في الدين المسيحي..

مهمة النبوة في الدين المسيحي:

١- التعميد:

التعميد هو أحد المهام النبوية التي كان يقوم بها النبي منذ يوحنا المعمدان إلى يسوع المسيح عليه السـلام، ثم إلى الرسـل والتلاميذ. أول من قام بتعميد الناس التائبين وغسـلهم بالماء هو يوحنا بن زكريا عليهما السـلام في نهر الأردن، ولهذا لقب ب (يوحنا المعمدان) (أي يحيى المغسِـل)، وكان

يُعمدهم ليطهروا من الدنس والإثم وليدخلوا في الحياة الجديدة، وثابت من الأناجيل أن يوحنا المعمدان قام بتعميد المسيح عليه السلام ليدخل في الحياة الجديدة.

ثم بعد موت (يوحنا المعمدان) جاء دور يسوع المسيح – عليهما السلام، واستمر الرسل والتلاميذ بعد المسيح عليه السلام يعمدون الناس لغسلهم من الدنس والإثم.

٢- الفداء (الصلب للتكفير عن خطيئة البشر):

عقيدة الفداء في الديانة المسيحية هي عقيدة (نبوية إلهية)، تختص بنبوة يسوع المسيح وحده، الفداء الذي قام به المسيح من أجل التكفير عن الخطيئة الموروثة، بعد عقيدة الفداء أصبح التعميد في اليوم الأساس الثاني من أسس المسيحية ويحتل الصدارة في عقائدهم.

عقيدة الفداء والتضحية يمكن تلخيصها في النقاط الآتية- :

١- لما خالف آدم الله وأكل هو وزوجته من الشجرة المحرمة أصبح آثماً هو وذريته.

٢- غضب الله عليهما بسبب هذه الخطيئة وأنزلهما من الجنة إلى الأرض.

٣- انتقلت هذه الخطيئة إلى ذرية آدم وصار كل إنسان يولد مع الخطيئة.

٤- الخطيئة لا تغتفر إلا بقربان الدم، فليس دم الحيوان يمحيها، بل يجب التقرب إلى الله بدم أكثر أهمية وهو دم الإنسان. لكن كل إنسان يولد مع الخطيئة ولذلك لا يوجد إنسان مطهر يستحق أن يقدم دمه الطاهر لفداء الخطيئة وارضاء الله.

٥- لابد إذاً للإله أن يتجسد في إنسان فيكون طاهرا، يمكن تقديمه ذبيحة لإرضاء الله؟

٦- هنا اختلف المسيحيون فمنهم من قال: كان الله محباً إلى حدٍ جعله يرضى أن يتجسد بشرًا بنفسه، ومنهم من قال: أرسل ابنه المولود الوحيد ليتحقق شرط طهارة الدم غير الملوث بالخطيئة.

٧- القبض على (الابن الطاهر يسوع المسيح وصلبه) و (دفنه) ثم خروجه من الأموات وظهوره لتلاميذه ثم صعوده إلى السماء وجلوسه عن يمين الرب.

اليوم الاخر في النصرانية

مفهوم الموت

يشترك النصارى مع أسلافهم اليهود في تبني نظرية مفادها أن الموت دخل العالم نتيجة لخطيئة آدم وحواء "عليهما السلام" وأن الموت اجتاز إلى كل الجنس البشري بسبب هذه الخطيئة الأولى، كما يعتقد النصارى أن (المسيح) المقام سيهزم كل أنواع الشر بما في ذلك الموت.

فالموت عند النصارى مترتب على خطيئة آدم: " لابد من الموت لكل إنسان لأن آدم الإنسان الأول سقط في الخطيئة.

فالنصرانية الحالية تعتبر أنَّ الإنسان خالد، وأن آدم لو لم يخطئ لما مات ومات البشر من بعده، كما تعد أن الموت ليس من صنع الله عز وجل لأن الله خالد وخلق الإنسان على صورة ذاته خالداً أيضاً، والمحور الذي ترتكز عليه العقيدة النصرانية في الموت: خطيئة آدم عليه السلام وترتب الموت لآدم وللبشر من بعده عليها، وهذه المعاني تفيض بها الأناجيل وأعمال الرسل، فقد ورد في رسالة رومية: " لأن أجرة الخطية هو موت وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا.

فالنصرانية تعتقد أن المسيح عليه السلام جاء ليتحمل الأخطاء عن البشر، والنتيجة الحتمية زعمهم أن يرفع (المسيح) الموت عن الناس، مادام قد تحمل خطاياهم التي تسبب الموت.

لذلك يرى النصارى أن الموت ليس ختام كل شيء، بل أن هناك حياة فيما وراء القبر وأن حياتنا على الأرض ما هي إلا إعداد لتلك الحياة.

كما اعتقد النصارى أن كل البشر مؤمنين وغير مؤمنين، سيجتازون موت الجسد، وكذلك سيقوم كل البشر، إلا أن المؤمنين يقومون للحياة الأبدية مع الله، أما غير المؤمنين فيقومون للعقاب بالموت الثاني والانفصال الأبدي عن الله.

عبادات النصارى:

1- الصلاة عند نصارى:

ليس لها كيفية محدودة إنما هي دعاء يختارونه في الغالب من الأدعية المنسوبة للمسيح عليه السلام، أو الأدعية المنسوبة إلى داود عليه السلام كما ذكرت في المزامير من العهد القديم، ولا يجب في النصرانية اغتسال أو وضوء قبل الصلاة، والطهارة عندهم هي تطهير القلب من الأهواء والشهوات، مع أن المسيح عليه السلام كان يلزم بالطهارة، ويوجب الاغتسال من الجنابة الحيض، وتتجه الكنائس في الوقت الحاضر بالاتجاه جهة المشرق في الصلاة على الرغم من أن المسيح عليه السلام لم يصل خلال حياته جهة المشرق، والإشارة برسم الصليب قبل الصلاة، فأنه امر لم يستخدمه المسيح عليه السلام قط.

وللصلاة عندهم شرطان فقط وهما:

١ أن تقدم الصلاة باسم المسيح عليه السلام لأنه الواسطة عندهم مع الله سبحانه وتعالى.

٢ أن يتقدم الصلاة الإيمان الكامل بالتثليث وغيره من العقيدة.

عدد الصلوات ومواقيتها في النصرانية:

ليس عليهم عدد معين من الصلوات كل يوم، كما أنه ليس لها مواقيت معلومة، بل كل ذلك قد وكل إلى نشاط المصلين، ورغبتهم في العبادة.

2- الزكاة عند نصارى:

مع أن المسيح عليه السلام ذكر واجب الصدقات في خطابه على الجبل، وفي مناسبات أخرى مؤكدا على ضرورة الإخلاص، إلا اننا الآن لا نجد لدى النصارى نظام موحد، وقانون منظم للزكاة وكل ما يوجد في هذا الموضوع لا يعدوا توجيهات أخلاقية عامة، ومواعظ دينية، ودعوة لمساعدة المحتاجين. وذكر البعض ان الزكاة عندهم هي العشر، وتخصص للفقراء وأعمال الإحسان من خلال جمعيات خيرية.

3- الصوم عند نصارى:

يقولون إن الصوم شرع لهم اختياري لا إجباري: وهو عندهم الامتناع عن الطعام حتى بعد منتصف النهار، ثم تناول طعام خال من الدسم عند البعض، والبعض منهم يرى أن الصوم امتناع عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء، وهم يصومون يوم الأربعاء لأنه يوم المشاورة على موت المسيح عندهم ويوم الجمعة لأنه صلب عندهم فيه المسيح، وصوم الميلاد وعدد أيامه (٤٣) يوماً تنتهي بعيد الميلاد، وأياماً أخرى غيرها وضعوها لمناسبات خاصة تختلف من كنيسة إلى كنيسة. وبعضهم يرى أنه لا يوجد صيام دوري على النصراني بل يصوم الإنسان وقت الحاجة للصيام، ويعتبر كل صيام محدد بدعة غير مشروعه، وما سبق أن ذكرناه في الصلاة نذكره في الصوم، فإن المسيح عليه السلام حض على الصوم عموماً ولم يحدد فيه كيفيته ولا زمانه ولا شيئاً من ذلك لأنه؛ أبقى على الصلاة والصيام كما جاء في شريعة سيدنا موسى عليه السلام الحقة قبل أن تحرف من الأتباع (فتأوله كل جماعة منهم على ما أرادوا بدون أن يكون هناك أي دليل يعتمد عليه من قبل المسيح عليه السلام، وهذا كله لأن النصارى فصلوا بين العبادة الواردة في العهد القديم والعبادة في العهد الجديد، فحرم عليهم بولس العمل بشيء من تعاليم الناموس (التوراة)فصارت ديانتهم دعوة عامه ليس فيها تفصيل لشيء من العبادات.

ما هو سر الأربعين يوما من صيام النصارى؟

اجاب العلماء على هذ السؤال بقولين:

القول الأول: هي الأربعين يوماً التي صامها المسيح عليه السلام قبل أن يبدأ رسالته.

القول الثاني: أن الله سبحانه وتعالى فرض على النصارى صوم شهر رمضان وذلك بين في قوله سبحانه وتعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ ﴾ [البقرة: ١٨٣]، فأقاموا صيامه برهة من دهرهم، فاشتد عليهم؛ لأنه ربما أتاهم في الحر الشديد، أو في البرد الشديد، فيضرهم في أسفارهم ومعايشهم، فاجتمع رأي القساوسة ورؤسائهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف! فجعلوه في الربيع، وزادوا فيه عشرة أيام؛ كفارة لما صنعوا، فصار أربعين يوما!! ثم اشتكى ملك لهم، فجعل لله عليه إن برئ من مرضه في صومه أسبوعا فبرئ، فزادوه، ثم مات، فوليهم آخر، فقال: لو أكملتموه خمسين يوما! وهكذا تدرج صوم النصارى حتى صار خمسين يوما.

4- الحج عند نصارى:

الحج في تعريف النصارى هو: زيارة الأماكن المقدسة. ويُعرف - من أدّى عبادة الحج عند النصارى باسم (المقدسي) نسبة إلى بيت المقدس. وتاريخ حجّ النصارى يبدأ على الأكثر منذ القرون الوسطى، فمنذ عهد قسطنطين سنة ٣٠٦ م أخذ النصارى يزورون الأماكن التي تقدست بولادة المسيح وموته وقيامته والأماكن التي لها تعلق بعجائب المسيح؛ ولكن لم يقتصر النصارى على زيارة ما ذكر من الأماكن فقد توسعوا في ذلك كثيراً فأصبحوا يحجون إلى الصوامع والأديرة التي كان يقيم فيها رهبانهم وقديسيهم والى روما حيث كنيسة بطرس بالفاتيكان وكنائس أخرى كثيرة في ألمانيا ومصر وسويسرا وأسبانيا وبريطانيا وتركيا وغيرها كثير جدّاً، وهذا يؤكّد لنا أن معظم عبادتاهم محرفة ومبتدعة. فالحجّ على الصفة السابقة إنما هو زيارة الأماكن المقدسة الأثرية أو السياحة الأثرية ولا أكثر من ذلك.

وما يزعمون أنه الحجّ إنما هو من اتباعهم الهوى والشيطان.

الزواج والطلاق عند النصارى

1- الزواج عند نصارى:

الزواج جائز عندهم ما عدا القسس والرهبان اقتداء في زعمهم بالمسيح عليه السلام الذي لم يتزوج، وعندهم أن الذي يستطيع أن يضبط نفسه عن الزنا فالأفضل ألا يتزوج، وشريعة الزواج عندهم لا تحل للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة وان لم يوجد نص في ذلك، ولا يفترق الزوجان إلا بالموت، وبعد موت أحدهما يحل للحي أن يتزوج غيره.

2- الطلاق عند نصارى:

لا طلاق عندهم إلا في حالتين وإذا طلق أحدهما الآخر فلا يتزوج مرة أخرى وعندهم الذي يتزوج بمطلقة يزني، فالطلاق إذن لا يجوز ولا يقع، ولكن استثنيت حالتان يجوز فيهما الطلاق وهي:

الحال الأولى: حال زنى أحد الزوجين، فللآخر أن يطلب التفريق، ويجاب في هذه الحال إن ثبت الزنى.

الحالة الثانية: إذا كان أحد الزوجين غير مسيحي فيصبح التفريق عند تهاجرهما وعدم الألفة بينهما.